الاتحاد الوطني: اولويتنا خدمة المواطن وإنهاء العقاب السياسي والتمييز

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 31
الاحد
2024/09/22

No. : 7950

انبهار التاريخ

دور ومكانة الرئيس مام جلال في احدث كتاب توثيقي

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

مرصد اخبار العراق واقليم كردستان

- بغداد تستضيف مراسم حفل إطلاق كتاب حول الرئيس جلال طالباني
- د. عادل عبد المهدي:المتغيرات والثوابت لدى الراحل طالباني
- الرئيس بافل: لنجعل من رسالة الرسول الأعظم اساسا لخدمة شعبنا
- التطلع للدور الياباني في تعزيز وتقوية البنى الاقتصادية لاقليم كردستان
- الانتخابات القادمة ستسفر عن تغييرات كبيرة وسلطة عادلة تخدم المواطنين بلاتمييز
- اولويتنا خدمة المواطن وإنهاء العقاب السياسي والتمييز في تقديم الخدمات
- الاتحاد الوطني: الوحدة والتكاتف لتصحيح الأخطاء في إدارة الحكم
- اساس الصراع في كردستان بين جبهة تصوب المسار وأخرى تحتكر السلطة
- يونامي : إنتخابات كردستان تعزيز للحكم الديمقراطي
- المحافظ: حكومة كركوك تشكلت بإرادة وطنية وأولويتنا التعايش والخدمات
- مصير المناطق المتنازع عليها مرتبط بالاحصاء السكاني
- شكوك كبيرة تحيط بالتعداد السكاني في كركوك والمناطق المتنازع عليها
- ضرورة تدفق المساعدات العسكرية لقوات البيشمركه
- ياور: ناقشنا تامين حقوق البيشمركة أسوة بباقي القوات الاتحادية
- لقـــاءات ومـــــباحثات الفخامـــــة
- وزير البيئة يطلق استراتيجية البيئة الوطنية في العراق

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- السوداني : مبررات بقاء قوات التحالف لم تعد موجودة
- نتائج زيارة بزشكيان.. انفتاح كردي وتفاهم اقتصادي
- تقسيم العراق.. مديات التقسيم واللاعبين الاساس

المرصد السوري و الملف الكردي

- نحو وحدة الصف الكردي والوحدة الوطنية السورية
- صالح مسلم: حزب الاتحاد الديمقراطي ليس حزباً دوغمائياً بل ديناميكياً
- مظلوم كوباني:حل القضايا بالحوار والتفاهمات بين القوى الوطنية والديمقراطية

المـرصد الايراني

- بزشكيان: محور مهامنا هو توسيع التعاون والعلاقات مع دول العالم
- إيران: مستعدون للعودة إلى التزاماتنا النووية
- خامنئي يقرر العفو عن سجناء... أو تخفيف عقوباتهم

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- فوريني بوليسي : حرب مدمرة لكل من إسرائيل ولبنان
- انترريجيونال: تفجيرات "البيجر".. تكنولوجيا قديمة ومخاطر مستقبلية
- مركز المستقبل: اختراق الاتصالات وانعكاسات تفجيرات البيجر

العدد: 7950... 22-09-2024

بغداد تستضيف مراسم حفل إطلاق كتاب الأعمال الكاملة للملتقى الوطني الأول للرئيس الراحل جلال طالباني

***المرصد/فريق الرصد**

أقامت مؤسسة بحر العلوم الخيرية بالتعاون مع مؤسسة الرئيس جلال طالباني، السبت ٢١ أيلول ٢٠٢٤، حفل إطلاق كتاب الأعمال الكاملة للملتقى الوطني الأول لفخامة الرئيس الراحل جلال طالباني.

وألقى رئيس مؤسسة بحر العلوم الخيرية السيد إبراهيم بحر العلوم كلمة الافتتاح، مستعرضا مراحل حياة الرئيس الراحل جلال طالباني ودوره التاريخي في مقارعة الاستبداد، ومرحلة بناء العراق الجديد الديمقراطي الاتحادي، إلى جانب الأدوار الكبيرة في جمع الفرقاء وتجاوز الخلافات بروح الوطنية.

وأشار بحر العلوم في كلمته، الى اهتمام فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، وحضوره الملتقى الوطني الأول الذي أقيم على قاعة معهد العلمين للدراسات العليا بمحافظة النجف الأشرف لإحياء الذكرى السادسة لرحيل الرئيس الأسبق مام جلال طالباني، وزيارته مؤسسة بحر العلوم الخيرية في شباط الماضي.

وأشاد بحر العلوم بكلمة فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد في الملتقى والتي أشار فيها إلى الدور الكبير للنجف الاشرف والمرجعية الدينية العليا، وعلاقة الرئيس الراحل جلال طالباني الطيبة معها، والمآثر الكبيرة للرئيس طالباني في العمل المشترك مع القوى الوطنية للخلاص من الدكتاتورية ونيل الحرية والكرامة للمواطنين.

من جانبه، ألقى رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني السفير محمد صابر إسماعيل كلمة أشار فيها إلى عمل المؤسسة ودورها في التعريف والمحافظة على سيرة ونضال الرئيس جلال طالباني، لافتاً إلى الدور الكبير للرئيس طالباني في مختلف المراحل ونضاله من أجل الحرية والديمقراطية.

كما تم خلال الحفل عقد جلسة حوارية ناقشت الكتاب الذي ضم بحوث السياسيين والأكاديميين التي أُلقيت في محافظة النجف الاشرف في تشرين الأول ٢٠٢٣ وما تضمّنته عن فلسفة الرئيس الراحل في إدارة الدولة واهتماماته السياسية والفكرية والأدبية.

ونشرت مؤسسة بحر العلوم في آذار الماضي، الأعمال الكاملة للملتقى الوطني الأول للذكرى السادسة لرحيل الرئيس جلال طالباني .

والكتاب من إعداد الدكتور إبراهيم بحر العلوم ويقع في ٦٥٣ صفحة، وهو من إصدارات معهد العلمين للدراسات العليا برعاية ودعم مؤسسة بحر العلوم الخيرية.

وأقيم الملتقى الوطني الأول للذكرى السادسة لرحيل الرئيس مام جلال، يوم ٢٠٢٣/١٠/٣ في مدينة النجف الأشرف، بحضور الدكتور عبداللطيف جمال رشيد رئيس الجمهورية ومحمد شياع السوداني رئيس الوزراء العراقي والقاضي فائق زيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى وبافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وجنين بلاسخارت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق وجمع من كبار المسؤولين الحكوميين والحزبيين والشخصيات المعروفة، والسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية في العراق.

ثلاث محاور مهمة

وتم تقسيم الكتاب الى ثلاث محاور :

المحور الأول: الرئيس جلال طالباني بعيون أصدقائه ورفاق دربه

المحور الثاني: المنطلقات السياسية للرئيس جلال طالباني وفلسفته في إدارة الدولة

المحور الثالث: الاهتمامات الأدبية والفكرية للرئيس جلال طالباني وعلاقته بالصحافة والإعلام

ويضمن محتويات الكتاب كلمات وبحوث ودراسات كالاتي :

-كلمة فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد

-كلمة السيد رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني في الملتقى الوطني الأول

-كلمة الدكتور إبراهيم بحر العلوم المشرف العام على مؤسسة بحر العلوم الخيرية

-السيرة الدراسية للمرحوم جلال حسام الدين نور الله طالباني رئيس جمهورية العراق الأسبق

-الأستاذ الدكتور جمال إبراهيم الحيدري أستاذ القانون الجنائي في معهد العلمين للدراسات العليا / عميد كلية القانون – جامعة بغداد سابقاً

-البيان الختامي والتوصيات

(المحور الأول) الرئيس جلال طالباني بعيون أصدقائه ورفاق دربه

*المتغيرات والثوابت لدى الراحل طالباني في تجربته بعد ٢٠٠٣ وحدة التناقضات وحل المشاكل

الأستاذ عادل عبد المهدي / رئيس مجلس الوزراء العراقي الأسبق

*شخصية مام جلال أثناء دراسته في كلية الحقوق في بغداد وعلاقته بأصدقائه

القاضي مدحت المحمود رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق

*جلال طالباني زعيماً سياسياً ورئيساً عراقياً

الأستاذ نصير العاني رئيس ديوان الرئاسة الأسبق

*الرئيس مام جلال وسرعة البديهة في الرد

الأستاذ يوسف إبراهيم نائب رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني

*ما قدم مام جلال المكونات الشعب الأيزيديين (أنموذجا)

القاضي قاسم أو سمان

*التأثير السياسي للراحل جلال الطالباني بعد عام ٢٠٠٣

زهير كاظم عبود قاضي متقاعد

*شخصيات عرفتها الرئيس جلال طالباني

د. صلاح عبد الرزاق / محافظ بغداد الأسبق

*المحور الثاني المنطلقات السياسية للرئيس جلال طالباني وفلسفته في إدارة الدولة

جلال طالباني كان رجل دولة عراقي بامتياز

الأستاذ الدكتور عامر حسن فياض عميد كلية الآمال الجامعة

*تأملات سياسية في حياة أول رئيس منتخب للعراق بعد العام ٢٠٠٣

الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عدنان الميالي / كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

*دور الرئيس جلال الطالباني في المعارضة العراقية

وعلاقته بالقوى السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣

الأستاذ المساعد الدكتور مبدر الويس / معهد العلمين للدراسات العليا

*فلسفة إدارة الدولة بعد تسلم الرئيس جلال طالباني رئاسة الدولة (العلاقات الخارجية أنموذجا)

الأستاذ المساعد الدكتور صهيب خالد جاسم الطائي / كلية الحقوق – جامعة الموصل

*الفكر الاستراتيجي للرئيس جلال طالباني في إدارة وبناء الدولة المدنية العراقية بعد عام ٢٠٠٣

الدكتورة أنسام سليم مهدي / كلية العلوم السياسية – جامعة الموصل

*من قائد للمعارضة إلى رئيس للدولة رحلة جلال الطالباني السياسية في العراق)

الدكتور كريم زيدان خلف كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة كركوك

*نهج الرئيس جلال الطالباني في إدارة الأزمات في العراق بعد العام ٢٠٠٣

المدرس الدكتور محمد صالح صابر / كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة كركوك

*دور الرئيس جلال الطالباني في استقرار كركوك

الدكتور معراج احمد إسماعيل الحديدي / دكتوراه في القانون وزارة الكهرباء

*الديمقراطية والفيدرالية في فكر الرئيس جلال الطالباني

الدكتور وجيه عقدو علي / كلية العلوم السياسية – جامعة دهوك

*دور الرئيس جلال الطالباني في المعارضة العراقية وعلاقته بالقوى السياسية بعد العام ٢٠٠٣

المدرس الدكتور على عذيب رحيمة الشريفي المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة – ٣

*مؤتمرات المعارضة العراقية وخطاب مام جلال الوحدوي – مؤتمر لندن إنموذجاً

الدكتور عدالت عبد الله معهد كردستان التقني

*دور دبلوماسية صناع القرار في بناء العراق بعد العام ٢٠٠٣ – مام جلال إنموذجاً

أ. م. د. لقمان حكيم رحيم كلية القانون / جامعة حلبجة

*إعادة بناء الدولة العراقية والتعايش السلمي من منظور النخبة السياسية الرئيس جلال الطالباني إنموذجاً

د. رزكار عبد الكريم صالح / جامعة السليمانية – كلية القانون

د. مصطفى رسول حسين / جامعة السليمانية – كلية القانون

أ. شمال أحمد إبراهيم / جامعة حلبجة – كلية القانون

*الدور الدولي للرئيس الراحل جلال طالباني

د. بختيار عبيد شريف جامعة السليمانية التقنية – الكلية التقنية الإدارية

م. م رانيا قادر أحمد جامعة رابرين – السليمانية – الكلية الإنسانية – قسم القانون

*الدور الدبلوماسي للرئيس جلال طالباني (٢٠٠٥-٢٠١٢) في تفعيل علاقات العراق مع محيطه الإقليمي (إيران وتركيا إنموذجاً)

الأستاذ الدكتور دلشاد عمر عبد العزيز / جامعة كركوك – كلية الآداب

*دور الرئيس جلال الطالباني كرئيس جمهورية العراق بعد عام ٢٠٠٥

الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم صالح قادر البرزنجي / جامعة راب درين – رانية

*دور الرئيس جلال الطالباني في تعزيز حقوق الإنسان

أحمد عبد العباس علي الجمعية العراقية للعلوم السياسية – ذي قار

*دور الرئيس جلال الطالباني في تعزيز علاقات العراق مع الدول العربية الإقليمية خلال فترة (٢٠٠٣-٢٠١٣)

*الأستاذ الدكتور يشكو حمة طاهر عبد الرحمن كلية العلوم الإنسانية / جامعة السليمانية

*المدرس المساعد آزاد مجيد محمد / كلية الآداب - جامعة كركوك

(المحور الثالث) الاهتمامات الأدبية والفكرية للرئيس جلال طالباني وعلاقته بالصحافة والإعلام

* بعيداً عن السياسة ..الجواهري والطالباني الشيخ والمريد

عبد الحسين شعبان مساعد رئيس جامعة اللاعنف - لبنان

*جلال الطالباني.. منظور صحفي

الأستاذ الدكتور أحمد عبد المجيد أمين رئيس قسم الإعلام - معهد العلمين للدراسات العليا

*التمسك بالهوية الكردية والانصهار في الحلم العراقي الرئيس جلال طالباني نموذجا للاعتدال والوسطية

الدكتور محسن عبد العزيز الحكيم

*توافق رؤى المرجعية الدينية وحركية الرئيس جلال الطالباني في المشروع النهضوي للعراق الجديد

الأستاذ الدكتور الشيخ وليد فرج الله كلية العلوم الإسلامية - جامعة الكوفة

*الرئيس والشعراء: علاقة الرئيس طالباتي بالشاعر الجواهري (الدرويش وشيخه)

الأستاذ الدكتور قاسم شعيب السلطاني كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

*دور جلال الطالباني في دعم حريات الصحافة والتعبير عن الرأي بعد (٢٠٠٥)

أ.د. إبتسام إسماعيل قادر

*الرئيس جلال الطالباني في بصائر الآخرين - مكرم الطالباني «أنموذجاً»

الأستاذ الدكتور سيف عدنان إرحيم القيسي / الجامعة العراقية - كلية الآداب

الأستاذ المساعد الدكتور حيدر عطية كاظم الجامعة المستنصرية - كلية الآداب

*الاهتمامات الأدبية والفكرية للزعيم الراحل جلال الطالباني

الدكتور ناصر كاظم خلف جامعة ميسان - كلية العلوم السياسية

*إمكانية مام جلال من اللغة العربية - العوامل والأسباب

المدرس بختيار عولا رشيد / جامعة كوية

الأستاذ الدكتور أمير رفيق عولا / جامعة كوية

*الطرفة والمزاح في يوميات الرئيس الراحل جلال الطالباني

الدكتور جعفر بهلول جابر الحسيناوي باحث في العلاقات الاقتصادية الدولية - وزارة التجارة

د. عادل عبد المهدي:

المتغيرات والثوابت لدى الراحل طالباني في تجربته بعد 2003

وحدة التناقضات وحل المشاكل

نص ورقته البحثية في الملتقى الاول للذكرى السادسة لرحيل الرئيس جلال طالباني /النجف الاشرف -مؤسسة بحر العلوم الخيرية /٢٠٢٣

شكري الجزيل لمؤسسة بحر العلوم الخيرية ومؤسسة الرئيس جلال طالباني لإحياء ذكرى رحيله رحمه الله وأنه ليشرفني تقديم هذا البحث المتضمن الإشارة لوثائق أما لم تنشر أو لم تنل الاهتمام الكافي، قد تساعد في فهم عمق مواقف الرئيس الراحل.

لعب طالباني دوراً قيادياً بارزاً قبل عام ٢٠٠٣ وبعده، ويهمني في الذكرى (السادسة) لرحيله أن ألقي الضوء على واحدة من اهم خصائص المرحوم وهي تشخيص ثوابته التي كان يبقى ملتزماً بها، وبالمقابل فهمه للتحديات والظروف الصعبة التي يواجهها، ومرونته في التعامل معها.

فمن لم يعرف الراحل جيداً كان يتهمه بالتقلب والتغيرات المستمرة.

أما من يعرف تفاصيل الأمور وعاش معه وعمل في رفقته لعقود طويلة، فسيرى الأمر على حقيقته.

فطالباني رجل وفاء وإخلاص وثبات على وعوده ومبادئه الأساسية.

تعرفت على أبي شلال (جلال طالباني) في دمشق في بداية السبعينات وكان منفياً من قبل قيادة الحركة الكردية يومذاك.

وكنت أنا موفداً عام ١٩٦٨ من وزارة الخارجية العراقية للدراسة في فرنسا، لكنه تم فصلي من وظيفتي وسحب جواز سفري في ١٩٦٩ ، وبقيت معلقاً هناك إلى أن حصلت على جواز سفر اعتيادي بعد انقلاب ناظم كزار فغادرت فرنسا في ١٩٧٣ ليستقر بي المقام في دمشق، بجانب عائلة أخوالي عائلة «الروماني» هناك.

وبسرعة التقيت بالراحل طالباني وجمعتنا صداقة استثنائية فكنا نلتقي يومياً تقريباً ونسر بعضنا الآخر أسرارنا وقضايانا.

ومنذ ذلك الحين لم نفترق، وكنا على اتصال دائم وثابت، ونتخذ المواقف المشتركة ونتعاون، حتى عند اختلافنا.

وقبل أشهر قليلة من انتفاضة شعبان أذار ١٩٩١ التقينا في باريس، وكان معي الدكتور عبد الكريم هاشم الذي أصبح سفيراً ووكيل وزارة الخارجية لاحقاً، وكانت الأجواء تنذر بهجوم قريب على القوات العراقية في الكويت، وفي هذا الاجتماع، كان تقديرنا أنه يجب الاستعداد لانتفاضة شعبية كبيرة ستحصل بعد الهجوم. وهو ما حصل فعلاً.

وساهم مع تداعيات أخرى لانسحاب الإدارة الحكومية من مناطق كردستان و استقلال السلطة الكردية بمناطقها كذلك لخروج الكثير من مناطق الجنوب خصوصاً في الأهوار – من سيطرة الحكومة.

وبعدها نظمت عدة لقاءات ومؤتمرات مهمة منها «مؤتمر بيروت» برعاية سورية سعودية، والذي جمع كافة القوى السياسية، عدا حزب البعث الحاكم. ولقاء «ديانا» وحضره المرحوم الجلبي وقيادات المجلس الأعلى» و «البارتي» و«اليكتي»، و«مؤتمر فينا» و «صلاح الدين» و «لندن» و «صلاح الدين»، ومئات اللقاءات والاجتماعات الثنائية والجماعية.

واستمرت علاقتنا الوثيقة بعد عام ٢٠٠٣، حيث أصبحت نائبه في رئاسة الجمهورية للفترة ٢٠٠٥-٢٠١١.

وحتى بعد استقالتي من نيابة رئاسة الجمهورية في ٢٠١١ بقيت علاقاتنا ولقاءاتنا مستمرة، حتى تاريخ رحيله رحمه الله.

توضيب المتناقضات وحل المشاكل

واليوم إذا ما سئلت كيف تصف المرحوم طالباني وأبرز صفة فيه فسأقول إنه

طالباني كان الأقدر على جمع المتناقضات والمتناقضين

الأقدر على جمع المتناقضات والمتناقضين، لتجتمع في إطار وحراك مشتركين، يصنعان الأحداث، ولتبرز من خلالها قيادته المؤثرة، ولتساهم في إنجاح أهداف وسياسات في الاتجاه الصحيح للتاريخ وللبلاد والشعب، فتراه يصادق العربي والفارسي والتركي والأوروبـي والأمريكي، أو الشيوعي والقومي والإسلامي والمسيحي والتركماني والصابئي والأزدي، الخ.

وقد برز هذا واضحاً عند تأسيسه «الاتحاد الوطني الكردستاني»، فأسسه من ثلاث تيارات. الأول محافظ ممثلاً بشخصيات مثل د. فؤاد معصوم وعمر مصطفى (دبابة)، والثاني يساري يقف على رأسه المرحوم نوشيروان مصطفى و «الكوملة»، والثالث في الوسط ليقف هو على راسها جميعاً.

هذا المنهج لازم حياته السياسية، بل الشخصية أيضاً. لذلك اتهمه البعض، سواء في الوسط الكردي أو خارجه بكثرة التقلبات. يصالح الأنظمة ثم ينقلب عليها. ويتعاون مع القوى الكردية الأخرى ثم يصارعها، ويصادق الغرب والولايات المتحدة، لكنه يقيم أقوى العلاقات بأعدائها، وهلم جرا.

فهل هذه تقلبات غير مبدئية. أم هي شيء أخر ؟ وفي هذا البحث سأدلل – بقدر ما يسمح به المجال على مبدئية الراحل في جوهر موقفه، لا يقلل من ذلك بل يفسرها – تنوع علاقاته وبراغماتيته.

ولفهم هذه الجدلية لابد من التعريف بالظروف المحيطة بالقضايا التي رفع لواءها الراحل طالباني.

١ - قضايا محاصرة ومظلومة

نشأ طالباني في عائلته وبيئته وجغرافيته وتاريخه ولسانه في فترة صعود المد القومي، ليس فقط الكردي بل أيضاً العربي والفارسي والتركي، الخ. فحفظ الشعر الكردي والعربي والفارسي وكان يجيد هذه اللغات وكأنها جميعها لغة الأم لديه.

وقد فرضت نفسها عليه لتشابك قضايا المنطقة، وهذا صحيح الى حد كبير . لكنني اعتقد بان طموحاته وتطلعاته، وما كان يرسمه لنفسه من دور نضالي شجعته على تعلم هذه اللغات كأحد أبنائها.

كما علم نفسه الإنكليزية وبعض التركية والفرنسية، فالهدف كما يبدو هو توسيع دائرة علاقاته وصداقاته.

إذ يُنقل عن أمير المؤمنين عليه السلام في «النهج » قوله «لا يكن لك الى الناس سفيراً إلا لسانك».

وفي مرة في أوائل تسعينات القرن الماضي ونحن في داره في «قلاجولان» (السليمانية) سألته: لماذا تتحالف معنا كعرب، أو مع الإيرانيين، وهم يختلفون

عنك في المذهب والقومية، ألا تخاف أن يتحالفوا ضدك ويأكلونك كالساندويش ؟ أجابني إنها الجغرافيا والتاريخ والمصالح المشتركة. فانا مطوق بهم وهم جيراني ولدي تحديات وأعداء، وبالتالي يجب أن أتحالف معهم».

ترعرع طالباني ودرس أيضاً في جامعات بغداد، وتعرف على قادتها وتياراتها وفي فترة مبكرة كان فؤاد الركابي وعبد الاله النصراوي من التيارات القومية والناصرية أصدقاء مقربين له كذلك علاقاته بقيادات الحزب الشيوعي العراقي، إضافة بالطبع للتيارات الكردية ومن القوميات الأخرى الناشطة في العراق وخارجه.

كما كان محباً لعبد الناصر وتربطه علاقات وثيقة بجورج حبش والقيادات الفلسطينية، إضافة لعلاقاته الأجنبية خصوصاً بمنظومات «الأممية الاشتراكية».

ولا شك إن القضيتين الكردية والعراقية عموماً كانتا من القضايا المحاصرة والمظلومة وكانت ظروفها النضالية تستدعي أوسع دائـرة من التحالفات والصداقات الداخلية والخارجية على حد سواء.

هذه الضرورة لعبت – حسب قناعتي – دوراً كبيراً في مرونة وبراغماتية المرحوم طالباني، بقدر ما لعبت قوة انتماءاته دوراً أساسياً في ثباته على مبادئه. فجند الوقائع الخدمة المبادئ وليس العكس، أو وضع التكتيك في خدمة الاستراتيجية إذا صحت الصورة. لذلك سمعت من قادة «البارتي»، إن خسارتهم بفقدان طالباني لا تقل عن خسارة «الاتحاد». فلقد كان رغم كل الخلافات عنصر توازن وتسوية ووحدة كلمة وموقف.

قناعتي إن النظر الى المرحوم طالباني من خلال هذه الرؤية ستفند التحليلات المتسرعة في تقييم دور وشخصية المرحوم طالباني فالمتقلبون والانتهازيون لا يلعبون فقط على الحبال، أو يغيرون مواقفهم بسهولة، بل هم يقفون أساساً مع صاحب الشأن عندما يكون قوياً أو حاكماً، ثم يتركونه عندما يضعف ويسقط حتى يوالون من هو أقوى منه مصلحة وفائدة، ليس إلا. فلا قضية، ولا مبدأ.

بينما المرحوم طالباني – شأنه شأن أي ثائر أو مناضل – هو صاحب قضية ومبدأ هما عروته الوثقى التي يتمسك بها بثبات وقوة ووعي، في نهاية المطاف .

الواقعية والمبدئية:

انطلاقاً من النشأة والتاريخ والجغرافيا وتشابك القضايا والأرض التي يقف عليها كان لابد أن يكافح من جهة وان يفك الحصار المضروب عليه وطنياً وكردياً من جهة أخرى.

فهو لا يستطيع الكفاح بدون تحالفات ودعم هذا هو شأن الكثير من القضايا المحاصرة في عالمنا.

»
طالباني كان محباً لعبد الناصر وتربطه علاقات وثيقة بجورج حبش والقيادات الفلسطينية
»

لا أقول إن طالباني لم يخطئ، أو لم يتحالف مع الأضداد أحياناً وفق مبدأ عدو عدوي صديقي.

ففي مسيرة القادة تقع الأخطاء والتقديرات غير الدقيقة، كذلك في مسيرة القادة يمرون غالباً بظروف تشوبها المشبوهات خصوصاً عندما يضطرون لمسايرة قوى عليها استفهامات أو حتى التحالف معها.

فما أريد تأكيده – من خلال قربي ومعرفتي بمسيرة طالباني – انه كان يربط هذه المواقف بهدف استراتيجي ونبيل يخدم فيه قضيته الكردية والعراقية أي إنه كان يجمع بين الواقعية والمبدئية، بين الأمور المتغيرة الفرعية وبين المبادئ والمصالح الثابتة.

سأدقق هذه الرؤية من خلال مواقفه في عدد من القضايا الكبرى التي مرت بها البلاد بعد ٢٠٠٣.

وسأعرض مضامين عدة وثائق غير منشورة، أو وثائق نشرت لكنها لم تلق الاهتمام اللازم، تبين دور طالباني في المنعطفات الحادة.

٢ - مواقف للمرحوم طالباني بعد عام ٢٠٠٣

للمرحوم طالباني الكثير من المواقف بعد ٢٠٠٣ ، فهو أحد المؤسسين الأساسيين للعملية السياسية بعد سقوط النظام السابق. لكن ما يهمنا هنا – في إطار الإشكالية التي نسعى لطرحها – هو عمق تحالفاته الوطنية والخارجية، أو أين كان اصطفافه في نهاية المطاف فهو كان يلتقي بالجميع ويعمل مع الجميع.

ويمكن لكثيرين يريدون دراسة مسيرته أن يستشهدوا بمواقف وخطابات ولقاءات تعطيه لوناً ودوراً يختلف عما نريد البرهان عليه ويهمنا هنا الوقوف عند ملفين كبيرين الأول الملف الوطني والثاني الملف الخارجي فاين هو الموقف النهائي للراحل طالباني في الملفين.

الملف الوطني:

إن الساحة الوطنية قبل الاستفتاء على الدستور وبعده انقسمت إلى جبهتين وطنيتين كبيرتين. جبهة تريد تغيير حقيقي، وان تزيح مركبات النظام السابق، وتنصف المكونات المختلفة، وتعطي للشعب حقوقه السياسية وفي المظلومية وما تعرض له طوال عقود طويلة. وأخرى وقفت مع التغيير لكنها متلكئة وتقاوم هذا التحول الكبير عبر التشبث بمرتكزات النظام القديم ومبانيه الأساسية. فاتخذها أعداء النظام مظلة هم في مشاريعهم.

وفي هذه الظروف كثرت الضغوطات، وتدهورت الأوضاع الأمنية بشكل خطير.

القضيتان الكردية والعراقية عموماً كانتا من القضايا المحاصرة والمظلومة

وكثرت اجتماعات قوى معادية داخل وخارج البلاد، وتبنيها سياسات متطرفة وهجومية. وصارت تخطط لتغيير النظام.

وكان بعضها بتحريض من دول مجاورة وبعيدة، فكان لابد من بروز قيادة وحملة مشروع أقوياء يمسكون بالدولة والحكم والميدان. فنشأت فكرة التحالف الرباعي، في ٢٠٠٧/٧/٦، والذي كان له مقدمات كثيرة ولعقود طويلة صاغتها المظالم والمنافي والهموم والتطلعات المشتركة.

وبالفعل اجتمع الأخوة نوري المالكي (كرئيس المجلس الوزراء ممثلاً لحزب الدعوة)، وجلال طالباني (كرئيس الجمهورية وممثلاً للاتحاد الوطني الكردستاني)، ومسعود برزاني (كرئيس إقليم كردستان و ممثلاً للحزب الديمقراطي الكردستاني)، وعادل عبد المهدي كنائب رئيس الجمهورية و ممثلاً للمجلس الأعلى الإسلامي)، ووقعوا في ٢٠٠٧/٧/٦ وثيقة (نشرت بنطاق محدود جداً) بعنوان: «المبادئ الوطنية لاتفاق القوى السياسية واليات العمل: تبدأ الوثيقة بمقدمة نستقي منها الفقرات الآتية: « من اجل دعم التجربة الديمقراطية الرائدة للشعب العراقي لتحقيق طموحاته في التقدم والرفاه وبناء عراق آمن ومستقر يمتلك سيادته كاملة على أرضه .. من أجل ..

١. إنجاح العملية السياسية التي لا يمكن تجزئتها جغرافياً - ودفعها باتجاه استيعاب ممثلي المكونات والقوى السياسية العراقية.. في مواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية .

٢. الاتفاق.. على الثوابت التالية:

أ- الالتزام بأسس النظام الديمقراطي الاتحادي..

ب- تجنب سياسة الإقصاء والإبعاد .

ج. أن يتحمل الشركاء السياسيون مسؤولية بناء الدولة والحكومة..

٣. معالجة المشاكل الموروثة من الحقبة الماضية... ٤

- توحيد الموقف الوطني في التعامل الإقليمي والدولي بما يعزز سيادة العراق ويضمن مصالح شعبه. وعلى صعيد الدولة .

٥- تقوية المؤسسات الدستورية..و إسناد الحكومة لإنجاح برنامجها السياسي والاقتصادي والأمني والخدمي.

٧- الإسراع في إنجاز مراحل المادة ١٤٠ وفق الدستور..

٨ و ٩ زيادة وتعميق التعاون والتنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم والمحافظات..

و ١٠-١١-١٢-١٣-١٤ الاتفاق على جدول زمني لتحقيق الإنجازات السياسية والقانونية والأمنية والاقتصادية، وتفعيل الدبلوماسية العراقية.. وإسناد الخطة

هذه الضرورات لعبت دوراً كبيراً في مرونة وبراغماتية المرحوم طالباني

الأمنية.. واعتماد موقف موحد من وجود القوات الأجنبية بما يعزز سيادة واستقلال العراق.

و ١٥ – ١٦ – ١٧ – أكدت على تحسين المستوى المعيشي للمواطنين وتوفير الخدمات. خصوصاً الطبقات المحرومة وعوائل الشهداء والمتضررين ..» .

وتضمن الاتفاق ١٠ نقاط لتنظيم «آليات العمل» أهمها: «اللقاءات الدورية على أن تكون اجتماعات قرار والعمل مع الأطراف الأخرى خصوصاً العرب السنة لرص الجبهة الداخلية.

والتقيد بالصلاحيات الدستورية المجلس الرئاسة وصلاحيات رئيس مجلس الوزراء وصلاحيات مجلس الوزراء والوزراء حسب الاختصاصات والصلاحيات التي حددها الدستور، وسعى الأطراف للاتفاق على موقف موحد، وحين الاختلاف تلتزم الأطراف بألاّتتعارض مواقفها مع هذا الاتفاق، والى عدم إضعاف أحدها الآخر .»

ولم يكن التحالف خطوة للانكفاء أو موجه ضد أحد، أو يهدف المقاصد طائفية أو عنصرية.

رغم ذلك أطلق عليه «التحالف الشيعي الكردي» لان الآخرين كانوا يرفضون الانضمام أولاً، ولأن الشيعة والكرد كانوا من أكثر المتضررين من النظام السابق، فكان طبيعياً أن يبدو إنصافهم وتصحيح أوضاعهم وكأنها بالضد من غيرهم والحسابهم فقط.

لهذا كان المرحوم طالباني يردد أن التحالف الشيعي الكردي هو تحالف بين العلمانيين والإسلاميين، وبين العرب والكرد، وبين الشيعة والسنة، وهو تحالف ضامن لحقوق بقية المكونات والقوميات والأديان.

وهنا سينبري من يقول بأن هذه القوى ومنها الراحل طالباني نفسه – تعاونت مع الإدارة المدنية وشكلت القوى الرئيسية لـ «مجلس الحكم»، وأقرت «قانون إدارة الدولة» الذي لعبت الإدارة المدنية دوراً بارزاً في صياغته، وهذا كله صحيح لكن الصحيح أيضاً إن هذه القوى لم تكن متطابقة كلياً في مواقفها من شتى المسائل.

لهذا قلنا ونقول إن الراحل طالباني كان من أهم العناصر الجامعة للمتناقضين والتناقضات يوحدها في إطـارات عمل مشتركة. ثم إن هذه القوى رفضت الاحتلال وأعلنت مقاومتها السياسية له، ولم تدن أو تقف ضد من رفع السلاح بوجه الاحتلال، بل أسس بعضهم تحالفات جانبية معهم، وميزت بينهم وبين الإرهابيين الذين كانوا العدو المشترك للجميع وهي التي عملت لتشريع اتفاقية انسحاب القوات الموقعة في (١٤/١٢/٢٠٠٨) والتي تنص على انسحاب جميع

القوات بتاريخ ٣١/١٢/٢٠١١. وهي التي دعمت «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» بين العراق والولايات المتحدة المعمول بها ليومنا هذا.

وهناك من قد يرى هذه الاتفاقية محابية للولايات المتحدة، لكن من يعود لتلك الأيام ومطلع على ظروفها وتعقيداتها يتذكر التخوفات التي كانت تخامر مختلف القوى من تقلب الموقف الأمريكي وخشيتها من محاباة القوى الداخلية والخارجية التي كانت تجاهر سراً وعلناً بنواياها لإجهاض التجربة.

لهذا حرصت قوى «التحالف الرباعي» على تضمين الاتفاق ما يضمن حماية النظام السياسي، ومنع التآمر عليه وهو ما أكدته كثير من مواد الاتفاقية. أما بقية المواد فهي مواد ثقافية واقتصادية لم تر المنظومة الحاكمة فيها يومذاك أنها تمس بسيادتها ووطنيتها. وفي ذلك كله كان دور الراحل طالباني بجانب دور الأخ المالكي وبقية الأخوة بارزاً في تحقيق ذلك.

لرب قائل سيقول لماذا لم يستمر هذا التحالف ؟

والجواب أن هذا يحتاج لبحث منفصل فلعل الصراعات الجانبية كانت هي السبب. ولعل بعض الشعارات الخاطئة كانت هي السبب؟ وفي كل الأحوال إن هذا التحالف دافع عن التجربة في أخطر مراحلها. وحمى البلاد من مخاطر جمة داخلية وخارجية كانت ستتعرض لها .

الملف الخارجي:

شهدت الساحة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ تجاذبات فيما يخص علاقات العراق الخارجية، ولعل أبرز انقسام هو بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية في إيران.

هذا الانقسام استبطن علاقات ومواقف عديدة، كما تضمن قضايا مختلفة مع دول إقليمية وفي العالم تتفق في قضايا وتختلف في أخرى فيما يخص علاقاتها بالعراق. إذ رغم معايشتنا الخلاف الأمريكي الإيراني كأعنف انقسام، لكن البلدين بدورهما كانا من أكثر البلدان تأييداً للعراق وانغماساً في شؤونه التفصيلية.

ويشاع قول مشهور للمرحوم طالباني مع الرئيس بوش عندما سأله عن وضع الحكومة في فترة تكاثر فيها المخالفون للأخ المالكي. قال له الراحل من يؤيد المالكي هم السفير الأمريكي والسفير الإيراني وأنا.

رغم ذلك لم يكن طالباني يساوي في العلاقة بين الطرفين الأمريكي والإيراني. لا شك انه كان يساير الأمريكان في الكثير من الملفات الفرعية ويبحث عن صداقتهم الوثيقة كدولة عظمى، لكنه كانت له مواقف صلبة وأساسية في القضايا الوطنية والمبدئية.

رغم كل الخلافات كان طالباني عنصر توازن وتسوية ووحدة كلمة وموقف

ففي فترة رئاسة الدكتور أياد علاوي لـ «مجلس الحكم» ، قام السفير «بريمر» بحملة ضد الراحل أحمد الجلبي واقتحمت القوات الأمريكية مقرات الجلبي وسكنه واعتقلت بعض مؤيديه، وكانت تبحث عنه لاعتقاله،و لجأ المرحوم الجلبي الى طالباني في السليمانية وورد خبر بان الأمريكان قد يوجهون قوة لاعتقاله هناك، لكن المرحوم طالباني اتخذ استعداداته وأظهر موقفاً صلباً في حماية المرحوم الجلبي، ونشر مسلحيه في أعالي الجبال، وحول مكان إقامة الجلبي مقدماً وفائه ومبدأيته على الاعتبارات الأخرى.

وفي القضايا الوطنية والإنسانية كان يتجاوز السياسة وتعقيداتها وثاراتها. فلقد حمى كثيرين من المحسوبين على النظام السابق من غير الملطخة أيديهم بدماء الشعب العراقي. كان يحمي العوائل خصوصاً. وكان أنصار اليسار واليمين، ومن كل التوجهات، على حد سواء يجدون الحماية لديه.

ويُذكر انه عندما انشق عن الاتحاد الوطني الكردستاني المرحوم نوشيروان مصطفى ليؤسس تيار «كـوران» فانه قدم له مساعدة مالية كبيرة لتأسيس مؤسسته الإعلامية وتمويل مقراته الجديدة.

فهناك حديث طويل في هذه القضايا في حياة طالباني سواء في الساحة الكردية أو العراقية أو حتى الخارجية، لكنني أريد أن أقف أمام موقفين سياسيين أساسيين يؤكدان مبدئية طالباني في القضايا الوطنية الكبرى، مقدماً علاقاته الاستراتيجية على العلاقات المرحلية.

وسأختار مثالي سوريا والجمهورية الإسلامية باعتبارهما من أبرز نقاط الخلاف مع الجانب الأمريكي والغربي في العراق.

موقفه من سوريا ،منذ أن لجأ الراحل طالباني الى سوريا في أوائل سبعينات القرن الماضي فانه ارتبط ارتباطاً قوياً بالرئيس الراحل حافظ الأسد، وبقيت مشاعر الوفاء لسوريا قوية جداً لديه.

كان تنظيم العراق لحزب البعث التنظيم المرتبط بسوريا يلقى كل دعم من الراحل طالباني عندما أصبح رئيساً للجمهورية. وكان له موقفاً إيجابياً من سوريا ويسعى قدر استطاعته إفهام الآخرين أهمية التعاون مع سوريا، رغم بعض الخلافات في السياستين العراقية والسورية في مراحل معينة وبالطبع كان هذا النهج يتعارض مع النهج الأمريكي أو الغربي والكثير من الدول العربية يومذاك.

وعندما حصل تفجير وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٠١٢/٣/٢٠ اتهمت سوريا بانها تقف وراء التفجير.

لكن رئاسة الجمهورية برئاسة الراحل، ارتأت بعد سلسلة اتصالات – أن تصدر بياناً يبعد الشبهة عن سوريا، ويتهم بالأدلة المتوفرة الإرهاب، فصدر بيان بهذا

طالباني أحد المؤسسين الأساسيين للعملية السياسية بعد سقوط النظام السابق

المعنى.

وبعد أيام، كانت في سفرة الى بيروت، والتقيت بسماحة السيد حسن نصر الله. فأشاد بالبيان وقال بما معناه، إنه درء فتنة كبيرة كانت ستقع، ليس فقط بين سوريا والعراق، بل في المنطقة عموماً.

وعندما بدأت الأوضاع الأمنية في سوريا بالتأزم اقترحت على الراحل طالباني كتابة رسالة للرئيس بشار الأسد، نبين فيها تعاطفنا مع الشعب السوري ونشجع الرئيس على الإصلاح، ونبين رؤيتنا لمجمل الوضع ومآلاته. فطلب مني كتابة الرسالة وبالفعل قمت بكتابتها فلم يغير فيها سوى كلمتين أو ثلاث.

نقلت الرسالة شخصياً في كانون الأول ٢٠١٢ إلى الرئيس بشار الأسد فاستقبلها أحسن استقبال.

وهذه بعض نصوصها: «ارتبطنا وإياكم بعلاقات متينة، وبروابط كان لها اهم الأثر في نصرتنا في العراق ونجاح قضيتنا في وقت لم نجد فيه من ينصرنا ويحمينا سوى قلة قليلة، كانت سوريا من ضمنها. « و «إن ما يجري في سوريا يقلقنا كثيراً، كما كانت تقلقكم مجريات الأوضاع في العراق .. وكما وقفتم معنا واستمعنا مرات عديدة إلى آرائكم وأفكاركم التي أفادتنا كثيراً يهمنا جداً أن نلعب دورنا للوقوف معكم ومع الشعب السوري الشقيق.» و «إننا نتابع الأحداث.. ولاريب لدينا إن بعض القوى الخبيثة ستستثمر هذه الأوضاع وتسعى لإثارة الفتنة وتعقيد الأمور، لكنكم بحكمتكم وشجاعة الشعب السوري ووعيه تستطيعون مواجهة ذلك كله».. و»نعتقد إن الأوضاع تغيرت في منطقة الشرق الأوسط، فمنهج التغيير بات قضية أساسية ويجب تلبية متطلباتها، وكلما سارع المصلحون الحقيقيون – وأنتم منهم إن شاء الله – لأخذ زمام المبادرة كلما سدت الأبواب على راكبي الأمواج وأصحاب الفتن والتدخلات الأجنبية» و «اننا على استعداد لاي جهد للاتصال والشرح والتقريب في المواقف». و» إن قلوبنا معكم وكذلك عقولنا وكل إمكانياتنا وطاقاتنا، وان اشد ما نتمناه هو عودة الأوضاع الطبيعية إلى سوريا الحبيبة لتواصل مسيرتها وتلعب دورها الرائد في المنطقة والعالم».

ولا شك إن هذا الموقف لم يرض كثيرين داخل العراق وخارجه لكن كما ذكرت فان طالباني كان دائماً وفياً لقضاياه وأصدقائه، ولم يتخل عنهم في الظروف الصعبة.

وبالفعل لعب العراق أدواراً مختلفة لحماية سوريا ولتخفيف وطأة الأوضاع فيها، وعودتها للعب دورها في المنطقة، وحلحلة الكثير من العقد السياسية بين مختلف الأطراف.

طالباني كان يعتبر التحالف الشيعي الكردي ضامنا لحقوق بقية المكونات والقوميات والأديان

موقفه من الجمهورية الإسلامية في إيران والخلاف الأمريكي - الإيراني:

إذا ما سئلت أين يقف الراحل طالباني؟ أهو أقرب للأمريكان أم للإيرانيين؟ أقول انه يسعى لصداقة الأمريكان، لكن علاقاته بإيران تتعدى الصداقة الى العلاقة الاستراتيجية.

وهذا موقف تطور خلال الحرب العراقية الإيرانية، وبدأ يأخذ تطبيقاته العملية منذ ١٩٨٦ والى يوم رحيله.

وإذا ما اضطرته الظروف لاتخاذ موقف بالانحياز لاحد الطرفين، فانه كان يقف في عمق موقفه مع الجانب الإيراني.

ولعلي شرحت ذلك أعلاه بالقول إنه حريص على خدمة جغرافيته وامتداداته الديموغرافية فالإيرانيون والعراقيون هم الجيوبولتيك الذي يعيشه.

فكان يقول هذا هو التاريخ والجغرافيا والمصالح ولا أستطيع سوى مراعاتها.

كانوا ينتقدونه ويقولون كيف تلتقي بالراحل سليماني عند الحدود أو عندما يأتي الى بغداد، وأنت رئيس جمهورية العراق، وهو ضابط إيراني؟ وكان يجيبهم: أنا أقابل موظفين صغار في الخارجية والدفاع الأمريكية بسبب الأوضاع في العراق ولا تنتقدوني، وسليماني يعتبر من أهم قادة إيران، وثقة المرشد الأعلى فيه، وله دور كبير في فترة المعارضة العراقية، وبعد التغيير في عام ٢٠٠٣، فكيف لا أقابله وأسعى للوصول معه لأفضل السياسات، كما افعل مع غيره؟.

ففي الحالتين كان يعمل ذلك لمصلحة العراق. وأنني شاهد واحتفظ بالكثير من المحاضر والوثائق والمواقف التي تبرهن إن علاقته بالجمهورية الإسلامية وبشيعة العراق خصوصاً وبسنته كان يقول أنا شُني وبقية مواطنيه، كانت علاقة استراتيجية تتقدم في محصلتها ونهاية المطاف على بقية علاقاته.

وهذه بعض الشواهد، وهناك الكثير غيرها.

١ – في ٢٠٠٩/٦/٦ كان هناك محضر جلسة موقع بيننا نحن الثلاثة. الشهيد سليماني ممثلاً للجمهورية الإسلامية من جهة، والمرحوم طالباني ممثلاً للاتحاد الوطني الكردستاني»، وانا ممثلاً «للمجلس الأعلى» من جهة أخرى، يتضمن توافقاً للتعاون على عدة ملفات. وهذا مختصر الأهمها :

في المقدمة يرد: « إن الأطراف الثلاثة في العقود الثلاثة الماضية ساعدوا بعضهم البعض في الأحداث المختلفة بشكل مثمر مما وفر الاطمئنان الكامل بينهم، والتنسيق والتعاون لتحقيق المنجزات، وقيام تحالف استراتيجي كان ضرورياً بسبب جيوبوليتكيات المنطقة» بما تمثله الأطراف الثلاثة.

»

لم يكن طالباني يساوي في العلاقة بين الطرفين الأمريكي والإيراني

»

وتتضمن الأهداف: «تثبيت النجاحات.. والمواجهة التهديدات».. وتحقيق «المصالح المشتركة».. و «تعزيز التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي بين البلدين والسعي لمنع عودة النظام القديم وأنصاره ولإبعاد (المنافقين) مجاهدي خلق عن الحدود مع إيران، وإنجاز المشاريع الاقتصادية بين البلدين، وتنفيذ اتفاقية سحب القوات الأجنبية».

٢- في نيسان ٢٠١٢ أعلمني الأخ نيجرفان بارزاني انه ذاهب الى إيران لاستصحاب سماحة السيد مقتدى الصدر الى أربيل.

ففي تلك الأيام تجمعت الغيوم السياسية بالضد من الأخ المالكي فيما يخص الولاية الثالثة.

لكن الاجتماع ذهب أبعد من ذلك بسبب توتر كان قائماً بين رئيس الجمهورية وبقية القوى مع رئيس الوزراء، فناقش إمكانية إجراء تغيير مبكر.

كنت في السليمانية، وكنا قد اعطينا موافقة مبدئية على حضور الاجتماع، وكنت مع شخصيات أخرى من «المجلس الأعلى» مؤيدين لفكرة عدم السماح بولاية ثالثة لرئيس الوزراء.

ولكن قبل ساعات من الاجتماع في أربيل اتصل بي سماحة السيد عمار الحكيم رئيس المجلس الأعلى»، وابدى تحفظه على حضورنا الاجتماع.

وبالفعل لم تحضر، لكننا بقينا على اتصال بأطرافه. حصل اجتماع أربيل، وحضره الحزبان الكرديان ممثلين بالأخوين مسعود وجلال، وبقية الأطراف المدعوة.

في هذا الاجتماع تكلم الراحل طالباني قائلاً: إن الدستور العراقي يتيح بموجب المادة (٦١ / ثامنا / ب / (١) «الرئيس الجمهورية تقديم طلب الى مجلس النواب بسحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء». وكان يعتقد إن هناك أغلبية مريحة ستستجيب لهذا الطلب، بما في ذلك من بعض أعضاء حزب الدعوة أنفسهم بعد الاجتماع حصلت حملة لجمع التواقيع من النواب لعقد الجلسة، بعد أيام، والأمور عاصفة.

وكنت ما زلت في كردستان اتصل بي الراحل طالباني وطلب أن نلتقي بشكل عاجل اتفقنا أن نتغذى سوية في الغد.

ذهبت الى مقر سكنه في السليمانية و جلسنا في مكتبته في الطابق العلوي.

كان الراحل مهموماً كما لم اره بهذه الحالة من قبل، قال لي انه لم يشعر بمثل هذا القلق يوماً في حياته، فهو ذكر في اجتماع أربيل بإمكانه تغيير الأخ المالكي، لكنه الآن يواجه بموقفين متناقضين تماماً.

الأول ضغط الجبهة الكردستانية عليه للقيام بذلك، وهو لا يريد تفكيك

في القضايا الوطنية والإنسانية كان يتجاوز السياسة وتعقيداتها وثاراتها

التحالف الكردستاني، والثاني معرفته بموقف الجانب الإيراني المؤيد للمالكي، وهو لا يريد خسارة التأييد الإيراني. فقال لي، كيف ترى الحل؟

قلت ما مختصره: أنت رئيس الجمهورية. وواجبك أن تضع الله أمام عينيك وحماية الدستور والمصلحة العامة. فهل تريد فعلاً تغيير المالكي. قال هل تقبل أنت بالمنصب. قلت لا . قال إذن لا أرى مصلحة.

قلت اقترح عليك أن تطلب من نواب «الاتحاد الوطني» التوقيع مع الموقعين لكي تبقي أواصر علاقتك بـ « البارتي» والآخرين سالكة. بالمقابل إذا ما رفعت إليك التواقيع، أن ترسلها الى مجلس النواب ليقرر هو مصير الحكومة، دون استخدام صلاحيتك بالمادة (٦١) / ثامناً / ب / (١)، والأ سيكون التصويت لمصلحة نزع الثقة لكثرة المعارضين للحكومة يومها بينما نزع الثقة عبر المادة (٦١/ ثامناً / ب / ٢ و (٣) تتطلب تقديم طلب من خمس أعضاء المجلس، «ولا يجوز أن يقدم هذا الطلب إلا بعد استجواب موجه الى رئيس الوزراء، وبعد سبعة أيام في الأقل من تقديم الطلب» ويكون سحب الثقة «بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه.

فالإجراء الثاني – عدا التواقيع – يتضمن استجواباً ومدداً، وستقرره توازنات مجلس النواب، وسيناقش أمام الرأي العام، وليس قراراً من رئيس الجمهورية، يتطلب التصويت المباشر.

قام وقبلني من رأسي، وقال لي كلاماً ليس هنا مجال ذكره. وبمرور الوقت هدأت المطالبة بالتغيير، واستمرت حكومة الأخ المالكي الى الانتخابات التشريعية في عام ٢٠١٤.

بعد هذا الحدث جرت أحداث وخفايا كثيرة، والتقينا لقاءات عديدة في أربيل وبغداد والسليمانية وطهران تقرر بعدها نزول المرحوم طالباني الى بغداد يرافقه السيد برهم صالح.

وبالفعل جاء طالباني الى بغداد في ديسمبر/ كانون الأول، والتقى بالأخ المالكي للوصول الى تسويات تتطلبها الأوضاع آنذاك ولكنه في الليلة نفسها أصيب بجلطة دماغية نقل على أثرها إلى مدينة الطب.

وهي الجلطة التي قاومها الخمس سنوات تقريباً، لكنها أفقدته النطق، عدا بعض التمتمة، كما أفقدته قدرة السير والحركة بشكل شبه نهائي، وجعلته قعيداً، إلى أن جاءته المنية رحمه الله في ٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٧.

ندعو العلي القدير أن يتغمد روحه الطاهرة برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته،

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

وإنا لله وانا إليه راجعون.

الرئيس بافل: لنجعل من رسالة الرسول الأعظم اساسا لخدمة شعبنا

وجه بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الأحد ٢٠٢٤/٩/١٥ رسالة تهنئة بمناسبة المولد النبوي الشريف، فيما يأتي نص الرسالة:

بمناسبة المولد النبوي الشريف ولادة فخر الكائنات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) اتقدم باحر التهاني للمسلمين في كوردستان والعراق والعالم.متمنينا ان تعود هذه الذكرى المباركة على شعب كوردستان بالخير واليمن والبركات وان تسهم في تعميق روح التعايش والتسامح وان نجعل من رسالة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الانسانية السمحاء اساسا نقتدي به في عملنا وسعينا خدمة لشعبنا العزيز والصالح العام.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

الحفاظ على قيم ومقدسات الدين الاسلامي من صلب واجباتنا

الى ذلك وجه بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، السبت ٢٠٢٤/٩/٢١ برقية تهنئة الى اتحاد علماء الدين الاسلامي في كوردستان، بمناسبة الذكرى الـ ٥٤ لتأسيسه، أكد فيها على دور ومكانة علماء الدين.فيما يأتي نص برقية التهنئة:

السادة علماء الدين الأعلام

السادة في اتحاد علماء الدين الاسلامي في كوردستان

أتقدم اليكم بأرق التهاني والتبريكات بمناسبة ذكرى تأسيس اتحادكم، مع أمنياتي القلبية لكم بالدوام ومزيد من النجاح.نحن ننظر بعين التقدير والاحترام الى الدور والمكانة المرموقة لعلماء الدين، ونقيم عاليا جهودهم في سبيل تعميق روح التعايش وتنمية أفكار السلم والاعتدال.

الحفاظ على القيم العليا ومقدسات الدين الاسلامي، من صلب واجباتنا جميعا، وآمل أن نعمل معا من أجل تحقيق المصلحة العامة وترسيخ العدالة.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

التطلع للدور الياباني في تعزيز وتقوية البنى الاقتصادية لاقليم كردستان

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاثنين ٢٠٢٤/٩/١٦ في دباشان، ماتسو موتو السفير الياباني لدى العراق.

وناقش الجانبان خلال اللقاء، تطوير العلاقات وتوسيع دائرة التنسيق الاقتصادي والتجاري في اطار حماية المصالح العليا.

وأشار الرئيس بافل جلال طالباني خلال اللقاء، إلى الفرص المتاحة في إقليم كوردستان والسليمانية أمام رجال الاعمال والمستثمرين، وقال: سنقدم جميع التسهيلات من أجل تعزيز البنى الاقتصادية في إقليمنا، ومن اجل هذا نحن نأمل تلعب اليابان دورا اهم واكثر فعالية في تشجيع شركاتها ورجال الأعمال اليابانيين لتوسيع نشاطاتهم.

في جانب آخر من اللقاء، ناقش الجانبان تطوير العلاقات الثقافية بين إقليم كوردستان وخاصة السليمانية عاصمة الثقافة مع اليابان.

الانتخابات القادمة ستسفر عن تغييرات كبيرة وسلطة عادلة تخدم المواطنين بلاتمييز

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاثنين ٢٠٢٤/٩/١٦ في دباشان، يان بريم القنصل العام الفرنسي في إقليم كوردستان.

وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع العامة في إقليم كوردستان والتنسيق بين القوى والأطراف السياسية بهدف حماية استقرار المنطقة.

كما تم التباحث حول مسألة الانتخابات في إقليم كوردستان، حيث قال الرئيس بافل جلال طالباني: «وضع الحكم في إقليم كوردستان يحتاج الى المراجعة والتصويب، فالحكومة لم تتمكن من الاستجابة لرغبات المواطنين وتحقق ما كان منتظرا منها، لذا فان الانتخابات القادمة ستسفر عن تغييرات كبيرة ويتجه اقليمنا نحو مرحلة مهمة الا وهي انشاء سلطة تمثل الجميع وليس طرفا بعينه».

كما واستقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاربعاء ٢٠٢٤/٩/١٨ في دباشان، ستيفن هيجن سفير بريطانيا لدى العراق.

وجرى خلال اللقاء بحث آخر المستجدات السياسية، مسألة الانتخابات، وإقامة حكم رشيد قادر على الاستجابة لرغبات المواطنين وصون حقوقهم.

وأشار الرئيس بافل الى أهمية العملية الانتخابية في تطوير اقليمنا والمسار الديمقراطي في المنطقة، حيث قال: « يحتاج إقليم كوردستان الى سلطة عادلة وخادمة، جهودها تنصب في تحسين حياة ومعيشة المواطنين وضمان مستقل مستقر لهم، وسيتخذ الاتحاد الوطني جميع الخطوات من اجل تحقيق هذا الهدف، ونريد ان تكون السلطة التي تنشأ في المستقبل تخدم المواطنين ولا تُميز بينهم».

اولويتنا خدمة المواطن وإنهاء العقاب السياسي والتمييز في تقديم الخدمات

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني السبت ٢٠٢٤/٩/٢١ في دباشان، السيد ريان الكلداني الأمين العام لحركة بابليون.

وجرى خلال اللقاء التشديد على تطوير العلاقات والعمل المشترك بين الجانبين في سبيل تحقيق الأهداف العليا والوطنية.

وناقش اللقاء الوضع السياسي في العراق واستمرار الحوارات والتفاهمات بين القوى والأطراف السياسية بهدف حماية الاستقرار وتنفيذ برامج خدمية.

وكانت قضية الانتخابات في إقليم كردستان محورا آخرا من اللقاء، حيث أكد الجانبان على التعاون والعمل المشترك بين الاتحاد الوطني وحركة بابليون التي تشارك لأول مرة في انتخابات إقليم كردستان، إذ استعرض الرئيس بافل جلال طالباني جهود الاتحاد الوطني في سبيل إنجاح العملية بشكل نزيه وأشار إلى أن جهودنا كلها تصب في خدمة الشعب وترسيخ العدالة، وإنهاء العقاب السياسي والتمييز في تقديم الخدمات.

الاتحاد الوطني: الوحدة والتكاتف لتصحيح الأخطاء في إدارة الحكم

عقد الشيخ جعفر شيخ مصطفى مسؤول مجلس حماية المصالح العليا للاتحاد الوطني الكوردستاني،اجتماعا يوم الخميس مع عدد من الشخصيات الاجتماعية وعوائل الشهداء والمناضلين في منطقة قرداغ بمحافظة السليمانية.

وقال الشيخ جعفر خلال الاجتماع: نحن نؤكد على الرؤية المبدئية للرئيس بافل جلال طالباني وقيادة الاتحاد الوطني حول ضرورة تهيئة أجواء ملائمة للوئام ووحدة الصف وتشكيل تحالف يضم الأحزاب السياسية الرئيسية في إقليم كوردستان.

واضاف: في الاوقات التي كانت هناك تحالف بين الاطراف السياسية تم تقديم افضل الخدمات لابناء شعب كوردستان وبالعكس الخلافات ألحقت أضرار كبيرة بالشعب وعرضت المكاسب للخطر.

واوضح: لذا الآن وكما كنا دائما، نداء الاتحاد الوطني الى الجهات السياسية هو تشكيل تحالف قوي بعد الانتخابات، والسعي عن طريقه من اجل تصحيح الأخطاء التي وقعت في إدارة الحكم ومصالحة الجماهير وتنفيذ مطاليبهم.

دعم الرياضيين مسؤولية ينبغي الالتفات لها

كما واستقبل جعفر الشيخ مصطفى رئيس مجلس مصلحة الاتحاد الوطني العليا، السبت، شريحة من الرياضيين في مدينة السليمانية، مؤكدا دعم الاتحاد الوطني للرياضيين، موضحا أهمية الرياضة وتأثيراتها الإيجابية على المجتمع وبالأخص شريحة الشباب.

وقال الشيخ جعفر خلال اللقاء إن "رئاسة الاتحاد الوطني الكردستاني تولي اهتماما كبير بالرياضة وشريحة الرياضيين لما لهم من تأثير واضح في المجتمع والشارع، ويسعى لتطوير الرياضة في إقليم كردستان وإنمائها بمختلف فروعها".

وأشار الشيخ خلال حديثه إلى المشهد السياسي وتطوراته والتحديات التي تواجه الحياة السياسية في الإقليم، دعيا الرياضيين إلى ترك بصماتهم في الجهود المبذولة لإحداث تغيير سياسي إيجابي وتعميق روح الأخوة ووحدة الصف، وإعادة ثقة الشعب بالعملية السياسية وذلك بعد تشكيل خدمة خدمات تطمح إليها كافة شرائح الشعب.

وجرى خلال اللقاء بحث الواقع الرياضي في كردستان والتحديات التي تواجه عمل الاندية والمؤسسات الرياضية والعمل على ايجاد حلول ناجعة لها.

وشدد جعفر الشيخ مصطفى رئيس مجلس مصلحة الاتحاد الوطني العليا، على ان دعم الرياضة والرياضيين مسؤولية ينبغي الالتفات لها, مؤكدا الحرص على تذليل جميع العقبات التي تعترض عمل اللجان والاندية الرياضية.

اساس الصراع في كردستان بين جبهتين الاول تصوب المسار وأخرى تحتكر السلطة

أكد العضو القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ستران عبد الله، أن الصراع في كردستان دائر بين جبهتين احداهما تحتكر سلطة على غفلة من تزاحم المتنافسين.

وقال عبد الله في منشور على صفحته إن "أساس الصراع في إقليم كردستان هو بين جبهة تعديل مسارات إدارة الحكم في كردستان وبين جبهة الاحتكار السلطوي من قبل تيار داخل حزب الديمقراطي الكردستاني".

وأوضح أن "تلك حقيقة من لم يدركها لا شك أنه مصاب بالعشى أو العمى الديمقراطي، فهو يخوض بعلم أو بدونه حرب بالوكالة لصالح الحزب الديمقراطي"، مشيرا إلى أن "الاتحاد الوطني يسعى لنصرة جبهة تصحيح المسار و اعادة توازن القوى السياسية في اقليم كردستان.

يونامي : إنتخابات كردستان تعزيز للحكم الديمقراطي

اعلنت المنظمة الدولية (يونامي)) عن الإنتخابات المقبلة في إقليم كردستان ،" إن برلمان كردستان، يلعب دورا حيويا في إدارة الأمور التشريعية للإقليم ويخدم كهيئة رئيسية لتمثيل شعب الإقليم لضمان مصالحهم وتطلعاتهم".

وأضافت المنظمة في أبرز تقرير لها الأحد، " تعد الإنتخابات البرلمانية كعامل رئيسي لتعزيز الحكم الديمقراطي وتمكين المواطنين من إنتخاب من يمثلهم ويكون مسؤولا عن تفعيل القوانين والإشراف على الجانب التنفيذي وحل القضايا المحلية".

يونامي لفتت الى أن " الإنتخابات التي يشارك فيها قرابة ثلاثة ملايين ناخب ويتنافس فيها ألف و١٩٣ مرشحا على ١٠٠ مقعد موزعة بين دهوك وأربيل السليمانية وحلبجة، تعد جوهرية بالنسبة للمشهد السياسي للمنطقة وخطوة نحو الإستقرار مع تحديد كوتات للنساء والأقليات."

المحافظ: حكومة كركوك تشكلت بإرادة وطنية وأولويتنا التعايش والخدمات

التقى محافظ كركوك ريبوار طه مصطفى، الاثنين ٢٠٢٤/٩/١٦، بيبي لوفوي مدير مكتب بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في كركوك، بحضور عضو مجلس محافظة كركوك إنجيل زيا .

وبحسب بيان لإعلام المحافظة، قدم بيبي لوفوي التهنئة لمحافظ كركوك وادارتها الجديدة، وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع السياسية والامنية والخدمية في كركوك.

من جانبه، أكد ريبوار طه، أن «ادارة كركوك تشكلت بارادة وطنية، ونحن وضعنا في اولوية عملنا إرساء التعايش المستدام والفاعل وخدمة جميع مكونات كركوك»، وقال: «شكلنا مجلسا للتعايش برئاستنا ويضم ممثلين من اعضاء مجلس المحافظة والمؤسسات الرسمية والنقابات والاتحادات والنخب والعشائر والأوقاف، لنعمل من أجل رسم حلول وخارطة للتعايش تنهض بكركوك وتعزز مكانتها وأهميتها وحرص مكوناتها».

وأوضح محافظ كركوك، أن «الادارة ستعمل على رعاية حرية المكونات وخدمة الشرائح كافة وأبوابها ومؤسساتها ودوائرها مفتوحة لخدمة المواطنين»، موكداً دعمه وحرصه للحوار الذي يعزز أمن واستقرار وسلام كركوك ويسهم في اسناد جهود النهوض الصناعي والتجاري والخدمي في كركوك».

وشدد على أهمية دور ودعم المنظمات الدولية في إعمار المناطق المحررة وإعادة النازحين في ضوء حرص ودعم الحكومة الاتحادية.

بدوره، أكد مدير مكتب بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في كركوك، الحرص على دعم الحوار وإسناد جهود الادارة في تأدية مهامها، مشددا على ضرورة دعم عمل البعثة ومنظماتها بما يعزز نشاطها في كركوك.

وجرى خلال اللقاء، بحث أفق التعاون بين ادارة كركوك والامم المتحدة في ضوء حرص وتوجهات الحكومة الاتحادية، كما تمت دراسة الجهود والتعاون من أجل انجاح ملفات استخدام الطاقة النظيفة وحماية البيئة ومكافحة التطرف بما يعزز مكانة كركوك.

رعاية المواطن وخدمته واجب علينا جميعاً

في غضون ذلك التقى محافظ كركوك ريبوار طه مصطفى مدير فرع المواد الغذائية في كركوك ليلى صالح ومدير فرع التموين في كركوك منعم احمد عباس ضمن تشكيلات وزارة التجارة.

ووجه محافظ كركوك برعاية وخدمة المواطنين وخاصة عبر المؤسسات الحكومية التي تشهد استقبالاً يومياً لمعاملات المواطنين.

واضاف: أن رعاية المواطن وخدمته واجب علينا جميعاً. مؤكداً ان ادارة كركوك وضعت في اولوية برنامج عملها ارساء التعايش عبر تشكيل مجلس للتعايش في كركوك، وتوفير الخدمات في جميع القطاعات والعمل ليل نهار ووضع اسس لتطوير العمل الحكومي في عموم مؤسسات المحافظة.

رسالتنا لكل متجاوز أنهم سوف يحاسبون وفق القانون

الى ذلك أجرى محافظ كركوك ريبوار طه مصطفى، الخميس ٢٠٢٤/٩/١٩، زيارة ميدانية إلى ساحات بالقرب من سيطرة جيمن ودارمان للإشراف على ايقاف عملية استيفاء مبالغ غير قانونية من سائقي الشاحنات على أراض متجاوز عليها.

وقال محافظ كركوك، في تصريح صحفي هناك بحضور قائد الشرطة العميد فتاح محمود ياسين الخفاجي ورئيس هيئة استثمار كركوك دلير زيدان ومديرة عقارات الدولة ومدير معاونية كمرك كركوك: «حضرنا اليوم في مواقع التجاوز على أراض تابعة لوزارة المالية وكنا قد تلقينا شكاوى بوجود استيفاء مبالغ من سيطرة چيمن ودارمان بدون موافقات قانونية وبعد التحري وجدنا اشخاصا يأخذون مبالغ على أراض تابعة لوزارة المالية، وبلغنا المتجاوز بإزالة تجاوزه بأسرع وقت جراء هذا الاجراء غير القانوني في استيفاء المبالغ، والذي يعود الى زمن الادارة السابقة.

وقال ريبوار طه: «رسالتنا لكل متجاوز بانهم سوف يحاسبون قانونيا ونعمل على تطبيق القانون وعدم إيقاع الضرر بالمواطنين».

مصير المناطق المتنازع عليها مرتبط بالاحصاء السكاني

اكد رزكار حاجي حمه مسؤول مكتب انتخابات الاتحاد الوطني الكوردستاني ان مصير المناطق المتنازع عليها مرتبط بعملية الاحصاء السكاني العام.

واضاف رزكار حاجي حمه خلال مؤتمر صحفي حضره PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل على تكثيف الجهود لتشجيع المواطنين للعودة الى المناطق المتنازع عليها عند اجراء الاحصاء السكاني العام.

واوضح مسؤول مكتب الانتخابات: نحن ندعو المواطنين الى العودة اثناء عملية الاحصاء وتسجيل اسمائهم لان مصير جميع المناطق المتنازع عليها مرتبط بهذا الاحصاء الذي سيكون له تاثير كبير على حياة المواطنين.

وقال: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل على تنسيق الجهود في كركوك وخانقين وباقي المناطق المتنازع عليها للمساعدة في اعادة المواطنين الاصلاء الى مناطقهم خلال المدة المتبقية للاحصاء السكاني.

وتابع مسؤول مكتب الانتخابات: نحن ندعو الاطراف السياسية الى التعاون مع اجل انجاح الاحصاء وعدم حرمان مواطنينا من التسجيل، حتى وان كانت لدينا اختلافات لكن علينا التعاون والتنسيق من اجل مصلحة المناطق المتنازع عليها وهذه مهمة وطنية يجب عدم ربطها بباقي الامور الاخرى.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستان قدم تضحيات كبيرة من اجل الدفاع عن المناطق المتنازع عليها، وسيعمل ايضا من اجل مصالحة تلك المناطق.

شكوك كبيرة تحيط بالتعداد السكاني في كركوك والمناطق المتنازع عليها

عبّر رئيس هيئة المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان عن «شكوك كبيرة» حول التعداد السكاني العام في كركوك والمناطق الأخرى وقال فهمي برهان لروداو الأربعاء (١٨ أيلول ٢٠٢٤)، أن عملية التعداد «ذات أهمية بالغة تستدعي فصلها عن جميع الشؤون السياسية والإدارية، بما في ذلك الانتخابات، لأنها مسألة ترتبط بمستقبل أمتنا».

ووجّه رسالة إلى المواطنين الكورد في المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان الذين لا يمكنهم التواجد هناك يوم التعداد، قال فيها: «إذا كانت لديكم أي ارتباطات أخرى، فأرسلوا بطاقاتكم الوطنية والبطاقة التموينية إلى أقربائكم المقيمين في المناطق الكوردستانية لغرض تسجيلكم في عملية التعداد».

حول الأسباب التي تدفعهم لـ«الشك» في التعداد العام، أوضح أن التعداد «ليس الملف الوحيد الذي لدينا شكوك بشأنه، لأن تجاربنا كانت مريرة دائماً مع الحكومات العراقية المتعاقبة».

وأضاف فهمي برهان: «نرغب في التحدث إلى شعبنا بوضوح عن الحقائق، ولن نتحمل

أي مسؤولية تاريخية، لأننا نعيش في بلد يتطلب منا حماية أنفسنا من الأفعال وردودها. لذلك، فإن كشف الحقائق يخفف عنّا جزءاً من العبء الثقيل».

رئيس هيئة المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان، جدد ما أعلنته الهيئة مراراً من أن «قضية المناطق الكوردستانية ليست دستورية وقانونية، بل سياسية».

حول طبيعة شكوكهم بشأن التعداد، أوضح فهمي برهان أن «التجارب مريرة، لذلك ننظر إليه بشك من جميع الجوانب». وأستطرد: «صحيح أن وزارة التخطيط بذلت جهودًا كبيرة لتقليل التأثيرات السياسية على العملية قدر الإمكان، لكن ذلك لم يبدد شكوكنا. فنحن جميعاً عراقيون في التعداد، لكننا نرغب في أن نكون عراقيين بهوية كوردية».

وحذّر من خطورة إشراك سكان الأحياء العربية الجديدة في كركوك في التعداد العام، قائلاً: «نعلم أن ٩ أحياء عربية جديدة تم إنشاؤها في كركوك خلال السنوات السبع الماضية. إذا تم إجراء التعداد وشارك سكان هذه الأحياء، فسيعتبرون من أهالي كركوك، وسيزعمون بعد سنوات أنهم كركوكيون أصلاء ومسجلون في التعداد العام».

على سبيل المثال، أشار إلى أن لجنة التعداد زارت قرية في ناحية شوان تقطنها ٤ عوائل، ٣ منها كوردية بمجموع ١٦ شخصاً، والأخرى عربية يبلغ عدد أفرادها ١٨ شخصاً.

رداً على سؤال حول مآخذ الهيئة على تسجيل العائلة العربية، قال رئيس هيئة المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان إن «المشكلة لا تتعلق بتسجيل هؤلاء، إنما بوجود عدد كبير من العرب في المناطق الكوردية».

وأضاف فهمي برهان: «سيقولون إن هذا العدد الكبير لن يؤثر على المادة ١٤٠ لأن إحصاء ١٩٥٧ يُعتمد في تنفيذها»، منوّهاً إلى أن ما يجري تداوله بهذا الشأن «مجرد كلام ولم تُوقّع أي وثيقة» بهذا الصدد.

في السياق ذاته، حذّر من أمر «بالغ الخطورة» وهو أن المسجّلين من العرب القادمين إلى كركوك بعد عام ١٩٥٧ «سيضافون إلى مجموع سكان المحافظة، ما سيؤثر على عدد مقاعد المحافظة في البرلمان ومجلس المحافظة»، أي أنهم «سيصبحون واقعاً على الصعيد السياسي والانتخابات».

ودعا رئيس هيئة المناطق الكوردستانية خارج إقليم كوردستان إلى «عدم نسيان خانقين، طوزخورماتو، سنجار، شيخان، مخمور، وأطراف نينوى» في وقت ينصب فيه التركيز على كركوك.

كما دعا جميع المواطنين من أهالي المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان المقيمين في الإقليم إلى العودة إلى مناطقهم أو إرسال بطاقاتهم التموينية والوطنية إلى أقربائهم الذين لا يزالون في تلك المناطق من أجل تسجيلهم في التعداد الذي من المقرر أن يُجرى في تشرين الثاني المقبل.

ضرورة تدفق المساعدات العسكرية لقوات البيشمركه

بحث نائب رئيس إقليم كردستان جعفر الشيخ مصطفى والسفير البريطاني لدى بغداد ستيفن هيتشن، ٥ ملفات ملحة ابرزها الانتخابات التشريعية المقبلة في كردستان.

وقال مكتبه الإعلامي في بيان إن "الشيخ مصطفى، استقبل ، السفير البريطاني لدى العراق ستيفن هيتشن"، مبينا أن "اللقاء بحث العلاقات البريطانية العراقية الكردستانية وآخر تطورات المشهد السياسي والأمني في المنطقة، وملف الإصلاحات في وزارة البيشمركه وملف الانتخابات التشريعية في إقليم كردستان وحل الخلافات بين بغداد وأربيل".

وشدد الجانبان بحسب البيان على "استمرار العلاقات البريطانية العراقية الكردستانية وتطويرها، وضرورة حل الخلافات بين أربيل وبغداد بناء على الحوار والتفاهم ضمن الأطر الدستورية، خدمة لاستقرار الوضع السياسي والاقتصادي وتوفير الرفاهية للمواطن".

كما واستقبل نائب رئيس إقليم كردستان جعفر الشيخ مصطفى، قائد القوات الإيطالية في العراق الكولونيل زونكارلو فامبريني والوفد المرافق له، فيما أكد ضرورة استمرار تدفق المساعدات العسكرية للعراق وإقليم كردستان.

وشدد الشيخ مصطفى على أهمية "التدريبات العسكرية التي تجريها القوات الإيطالية لصالح قوات البيشمركه ورفع قدراتها العسكرية"، معتبرا أن "تنظيم داعش لا يزال يشكل تهديدا حقيقيا على الأمن والاستقرار في الإقليم".

وأكد الوفد الضيف تواصل المساعدات العسكرية الإيطالية لقوات البيشمركه، مشيرا إلى أن العمليات الأمنية المشتركة بين البيشمركه والجيش العراقي مهمة وضرورية".

ياور: ناقشنا تامين حقوق البيشمركة أسوة بباقي القوات الاتحادية

أكد الفريق جبار ياور الأمين العام السابق لوزارة البيشمركة، الخميس، أن زيارتهم لبغداد تاتي من أجل توفير مستحقات وتحسين المستوى المعيشي لقوات البيشمركة القدامى ومعوقي الخنادق في إقليم كوردستان أسوة بباقي المحافظات العراقية.

وقال ياور في حديث خاص للمسرى ،إن "زياتنا للعاصمة بغداد زيارة طبيعية، كون إقليم كردستان جزء من الدولة العراقية، وقوات البيشمركة حسب الدستور جزء من منظومة الدفاع والأمن العراقية ".

وأضاف أنه "بدون شك ناقشنا موضوع تحسين المستوى المعيشي لقوات البيشمركة وتجهيزهم مع الجهات السياسية والأمنية واللجان المختلفة في مجلس النواب ومع الوزارات المعنية للوصول إلى نفس الحقوق والمستحقات لقوات البيشمركة مثل باقي القوات الامنية العراقية الاخرى ".

وكان وفد من البيشمركة القدامي ضم جميل هورامي رئيس جمعية البيشمركة القدامى والفريق جبار ياور الأمين العام السابق لوزارة البيشمركة، وفؤاد بابكر رئيس جمعية معوقي الخنادق وعثمان سيدري عضو المجلس الاعلى للبيشمركة القدامى قد زاروا للعاصمة بغداد واجروا لقاءات مع المعنيين فيها ومنها وزارة الهجرة والمهجرين .

«الدفاع» العراقية: لا نشك في ولاء «البيشمركة»

الى ذلك دافعت وزارة الدفاع العراقية عن تسليم قوات «البيشمركة» مدافع «هاوتزر» أميركية الصنع. وأكدت الوزارة، في بيان صحافي، أنَّ «قوات البيشمركة قوة وطنية لا يشك في ولائها للعراق».

وأوضحت الوزارة أنَّ التعاقد على شراء المدافع تم في فترة وزير الدفاع الأسبق عرفان الحيالي، وتم التعديل عليه في فترة وزير الدفاع السابق جمعة عناد، قبل تسليمها «بموجب مذكرة رئيس أركان الجيش للقائد العام للقوات المسلحة» في الحكومة الحالية.

وأثارت المدافع جدلاً سياسياً كبيراً، لا سيما بعد اعتراض زعيم حزب «تقدم» محمد الحلبوسي على صفقة تسليمها إلى أربيل. وقال الحلبوسي، الأسبوع الماضي، إنَّ «هذا النوع من الأسلحة يجب أن يكون حكراً بيد الجيش العراقي»، قبل أن يستدرك الجمعة، قائلاً: «لا أخشى من استخدام (البيشمركة) للمدافع الأميركية، في ظلّ وجود قادة عقلاء في كردستان».

لقاءات ومباحثات الفخامة

حضور جلسة حوارية أقامها المركز الثقافي العربي الكردي في معرض بغداد الدولي للكتاب

حضر فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الاثنين ١٦ أيلول ٢٠٢٤ ببغداد، جلسة حوارية أقامها المركز الثقافي العربي الكردي بعنوان (الحوار العربي الكردي بادرة لتنشيط الذاكرة والمصير المشترك) والتي أقيمت ضمن الجلسات الثقافية المرافقة لأيام معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته الخامسة والعشرين.

أشار المتحدثون في الجلسة الى أهمية المركز الثقافي العربي الكردي في تعزيز الحوار الثقافي والفكري والادبي الذي يجمع العرب والكرد وباقي المكونات العراقية، وضرورة العمل على تنمية المشتركات بما يخدم التعايش السلمي والتعاون في مختلف المجالات.

وأكد المتحدثون أهمية الأدوار الثقافية التي مارسها المثقفون والادباء من الكرد والعرب في اثراء الفكر والثقافة في تحقيق التقارب والتلاقي وتجاوز المسائل والخلافات التي حصلت خلال الفترة الماضية، والاسهام في حلها، لترسيخ مجتمع ديمقراطي واع.

كما تجول السيد الرئيس، في أجنحة المعرض التي ضمّت نتاجات العديد من دور النشر العربية والمحلية، واطّلع على اصداراتها في مختلف المجالات الثقافية والعلمية، الى جانب نتاجات الوزارات والمؤسسات الحكومية الثقافية والأمنية والاجتماعية.

وأشاد السيد الرئيس خلال حديثه مع عدد من الناشرين بتنظيم المعرض والجهود المبذولة من قبل القائمين عليه، لافتاً الى أهمية مثل هذه المعارض والملتقيات الأدبية والفكرية في اثراء المشهد الثقافي، وتعزيز التلاقي الثقافي بين الشعوب والامم.

ضرورة ترسيخ الاستقرار السياسي والامني وتعزيز التعاون والتنسيق بين الجميع

وأستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٧ ايلول ٢٠٢٤ ببغداد، الأمين العام لمنظمة بدر السيد هادي العامري.

وتناول اللقاء بحث الاوضاع العامة في البلد ومجمل تطوراتها السياسية والامنية والاقتصادية، وتم التأكيد على ضرورة ترسيخ الاستقرار السياسي والامني وتعزيز التعاون والتنسيق بين الجميع في هذا الشأن.

كما تم التأكيد على أهمية دعم عمل الحكومة في تطبيق بنود البرنامج الوزراي، خصوصاً تلك المتصلة بتحسين الاوضاع الخدمية والمعيشية للمواطنين ويحقق تطلعاتهم.

ترسيخ الأمن الداخلي يعزز تطور القطاع الاقتصادي والاستثماري

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٨ أيلول ٢٠٢٤ في قصر بغداد، مستشار الأمن القومي السيد قاسم الأعرجي.

وجرى خلال اللقاء بحث مستجدات الأوضاع الأمنية على الساحة الداخلية، حيث أوضح رئيس الجمهورية أهمية حماية الاستقرار وضمان أمن المواطنين عن طريق تطوير الأداء الأمني وتفعيل العمل الاستخباراتي وبذل الجهود للقضاء على بقايا فلول الإرهاب وعصابات الجريمة المنظمة.

وأكد السيد الرئيس أن ترسيخ الأمن الداخلي من شأنه دعم وتعزيز تطور القطاع الاقتصادي والاستثماري في البلاد وبما يعود بالنفع على المواطنين وأعمالهم ومستوى معيشتهم.

كما أوضح رئيس الجمهورية ضرورة تفعيل التعاون والتنسيق والتبادل المعلوماتي والاستخباري مع دول الجوار وتأمين الحدود المشتركة تعزيزاً للأمن والاستقرار الإقليمي في المنطقة ككل.

من جانبه قدم مستشار الأمن القومي لرئيس الجمهورية شرحاً مفصلاً حول الوضع الأمني والخطط الموضوعة للحفاظ على الاستقرار في البلاد، مشيداً بطروحات واهتمام فخامة الرئيس في الحفاظ على المنجزات المتحققة وترسيخ الأمن والاستقرار.

أهمية توحيد الصفوف وتكاتف جميع القوى

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٨ أيلول ٢٠٢٤ ببغداد، الأمين العام

لحركة بابليون السيد ريان الكلداني.

وجرى خلال اللقاء بحث مجمل الأوضاع على المستويات السياسية والاقتصادية في البلاد، حيث أشار رئيس الجمهورية إلى أهمية توحيد الصفوف وتكاتف جميع القوى والفعاليات السياسية لترسيخ الاستقرار على مختلف الصعد وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين.

من جانبه أعرب السيد الكلداني عن شكره وتقديره للسيد الرئيس، مؤكداً لفخامته دعم حركة بابليون لكل ما من شأنه تعزيز أسس الديمقراطية والاستقرار في العراق.

تعاطف العراق مع الشعب اللبناني الشقيق في هذه المحنة

أجرى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٨ أيلول ٢٠٢٤، اتصالاً هاتفياً مع معالي رئيس الوزراء اللبناني السيد نجيب ميقاتي.

ودان السيد الرئيس بشدة، خلال الاتصال الهاتفي، الاعتداء الذي تعرّض له لبنان الثلاثاء، والذي أسفر عن سقوط شهداء وجرحى، معتبراً إياه تطوراً خطيراً، ومحاولات تصعيدية غير مقبولة بالمرة لتوسيع دائرة الحرب والعدوان، ما يسحبُ انعكاساتٍ خطيرة على أمن واستقرار المنطقة.

وأكّد فخامة رئيس الجمهورية تعاطف العراق مع الشعب اللبناني الشقيق في هذه المحنة، مشيراً إلى استعداد العراق لتقديم كل أنواع المساعدات الإنسانية والطبية الى الجرحى، معرباً عن تعازيه الى ذوي الضحايا بهذا الهجوم.

كما لفتَ الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، إلى دعم العراق لترسيخ أمن واستقرار لبنان ورفض الاعتداء عليه، مؤكداً ضرورة تحمّل المجتمع الدولي لمسؤولياته القانونية والأخلاقية بوقف الحرب على الشعب الفلسطيني خصوصا في قطاع غزة ومنع أي محاولة لتوسيع دائرة الصراع.

من جانبه، أعرب رئيس الوزراء اللبناني السيد نجيب ميقاتي عن عميق شكره وتقديره الى العراق شعباً وحكومة، على مواقفه الثابتة والداعمة الى لبنان في مختلف التحديات التي واجهته في أوقات سابقة.

تسلم أوراق اعتماد عدد من السفراء الجدد

تسلم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٨ أيلول ٢٠٢٤ في قصر بغداد، أوراق اعتماد عدد من السفراء الجدد المعتمدين لدى العراق وهم كل من سفير المملكة الأردنية الهاشمية السيد ماهر الطراونة وسفيرة مملكة هولندا السيدة يانيت أنتين وسفير جمهورية التشيك السيد يان شنيداوف وسفير الاتحاد السويسري السيد دانييل هون وسفيرة مملكة أسبانيا إليثيا ريكو بيريث ديل بولغار.

ورحب فخامة الرئيس بالسفراء الجدد كلا على حدة، مؤكدا أن سياسة العراق الخارجية مبنية على الاحترام المتبادل واعتماد الحوار البناء تعزيزاً للعلاقات وتوسيع آفاق التعاون وفقاً للمصالح المشتركة وبما يصب في مصلحة الشعوب.

وتمنى فخامته للسفراء الجدد الموفقية والنجاح في مهامهم، مبدياً استعداده لتقديم الدعم وبما يساعد في تسهيل مهام عملهم.

من جانبهم، قدم السفراء شكرهم لفخامته على استقبالهم، معربين عن تطلع بلدانهم لتعزيز العلاقات مع العراق وتطويرها على مختلف الصعد، مؤكدين عزمهم على بذل كل الجهود اللازمة في هذا المسار.

مناقشة التحديات والمشاكل التي تواجه المهندس العراقي

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٩ أيلول ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، نقيب المهندسين العراقيين السيد ذوالفقار حوشي خلف والوفد المرافق له الذي ضم عددا من أعضاء النقابة وكوادرها.

وتمت خلال اللقاء مناقشة التحديات والمشاكل التي تواجه المهندس العراقي والسبل الكفيلة بتذليلها. مشيراً إلى ضرورة اعتماد التدرج المهني لخريجي كليات الهندسة أثناء توظيفهم في مؤسسات الدولة، والاهتمام بالبرامج التدريبية وعقد الندوات إلى جانب فتح مجالات التعاون لتبادل الخبرات مع الدول الأخرى للإسهام في النهوض بقطاع الهندسة في البلاد.

وأوضح رئيس الجمهورية إلى أن الاستقرارين الأمني والاقتصادي اللذان يشهدهما العراق حالياً يوفران أرضية خصبة لجذب الاستثمارات المتنوعة وهما في الوقت ذاته فرصة لدعم مسيرة التطور والتقدم التي يشهدها العراق على مختلف الأصعدة.

من جانبهم ثمن الوفد الزائر اهتمام رئيس الجمهورية بالمهندسين العراقيين ومتابعته لمشاكلهم وحرصه الدائم على دعمهم، مؤكدين سعيهم الدؤوب لرفد مؤسسات الدولة بالعديد من الكفاءات المحلية وبما يساعد على انجاز كافة المشاريع في مختلف القطاعات.

تكريم الرياضيين الابطال الحائزين على مراكز متقدمة

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٩ أيلول ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، الرياضيين الحائزين على ميداليات متنوعة ومراكز متقدمة في دورة الألعاب البارالمبية في باريس، بحضور معالي وزير الشباب والرياضة الدكتور احمد المبرقع، ورئيس اللجنة الأولمبية العراقية الدكتور عقيل مفتن، ورئيس اللجنة البارالمبية الدكتور عقيل حميد عودة.

وفي مستهل اللقاء، رحب فخامة رئيس الجمهورية بالرياضيين الابطال، وهنأهم بالإنجازات الكبيرة التي حققوها في دورة الألعاب البارالمبية، ورفعهم اسم العراق عالياً في المحافل الدولية الرياضية، ليصبحوا محل فخر العراقيين جميعاً.

واكد السيد الرئيس ان الرياضيين الابطال قدموا أروع صور الشجاعة والتحدي بمختلف الظروف، مشيراً الى ان البطلة نجلة عماد وجّهت صفعة كبيرة للإرهاب عندما تحدّت ظروفها لتنال الميدالية الذهبية لتعكس عزيمة وشجاعة المرأة العراقية، الى جانب الابطال الاخرين الذي حققوا نتائج متميزة أدخلت الفرحة في قلوب العراقيين. وكرّم فخامته الرياضيين الابطال.

وثمّن الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد جهود وزارة الشباب والرياضية واللجنة الأولمبية واللجنة البارالمبية والكوادر التدريبية وكل من أسهم في تحقيق هذه النتائج الكبيرة، مؤكداً أهمية مواصلة دعم الرياضة والرياضيين العراقيين وتطويرها على المستويات كافة.

من جانبهم، استعرض أعضاء الوفد لفخامة رئيس الجمهورية سير عمل الجوانب الرياضية في البلد والخطط الموضوعة لتطويرها والارتقاء بها، وثمّنوا اهتمام ودعم ومتابعة فخامته للرياضيين العراقيين في هذا الخصوص.

وزير البيئة يطلق استراتيجية البيئة الوطنية في العراق للأعوام 2024 - 2030

أطلق المهندس نزار ئاميدي، وزير البيئة العراقي اليوم الاربعاء ٢٠٢٤/٩/١٨ استراتيجية الوطنية لحماية وتحسين البيئة في العراق للأعوام ٢٠٢٤ – ٢٠٣٠ خلال فعالية رسمية بحضور السفيرة الأمريكية إلينا رومانسكي والسفير القطري وممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وعدد من المسؤولين والخبراء المحليين والدوليين.

وفي كلمته، أكد ئاميدي «أن هذه الاستراتيجية تمثل خارطة طريق لمواجهة التحديات البيئية التي تواجه العراق، وعلى رأسها التلوث وتغير المناخ»، مشيرا إلى «أهمية هذه الوثيقة في تعزيز جهود الحكومة لدعم التنمية المستدامة وتحسين جودة البيئة في البلاد».

وأوضح وزير البيئة «أن إعداد الاستراتيجية جاء استجابة للتدهور البيئي العالمي، والتحديات البيئية التي يعاني منها العراق نتيجة الحروب السابقة والتدهور الاقتصادي والسياسي»، مضيفا «أن الحكومة الحالية جعلت من البيئة والمناخ إحدى أولوياتها الرئيسية لدعم التنمية في العراق».

وتتضمن الاستراتيجية عدة محاور رئيسية، منها: الحد من التلوث، دعم سياسات تغير المناخ، تفعيل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمواد الكيميائية، وإنشاء الشركة العامة لاقتصاديات الكربون التي ستكون الذراع التنفيذي لتنفيذ السياسات البيئية في العراق.

وأشار ئاميدي في كلمته إلى أن الاستراتيجية ستعمم على جميع القطاعات الحكومية والخاصة، لتكون دليلاً للأعمال المستقبلية.

كما شكر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والخبراء الذين ساهموا في إعداد هذه الوثيقة الهامة، وختم وزير البيئة كلمته بالتأكيد على أن تنفيذ هذه الاستراتيجية سيمثل خطوة هامة نحو تحقيق بيئة مستدامة للأجيال القادمة.

وفي السياق ذاته استعرضت مدير عام التخطيط الدكتورة رغد العبيدي خلال حفل الاطلاق أهداف الاستراتيجية الوطنية التي ستنفذ خلال الفترة للأعوام ٢٠٢٤ – ٢٠٣٠ مشيدة بالجهود المبذولة من جميع الأطراف الذين ساهموا فيها .

محمد شياع السوداني :

مبررات بقاء قوات التحالف لم تعد موجودة

وكالة بلومبيرغ الامريكية/الترجمة: محمد شيخ عثمان

تقرير: جومانا بيرتشي: قال رئيس الوزراء العراقي إن القوات الامريكية لم تعد ضرورية في بلاده لأنها نجحت إلى حد كبير في هزيمة داعش، ويخطط للإعلان عن جدول زمني لانسحابها قريباً.

وتحتفظ الولايات المتحدة بنحو ٢٥٠٠ عسكري في العراق، وهو إرث من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة والذي تشكل في عام ٢٠١٤ لمحاربة الجماعة الإسلامية المعروفة باسم داعش.

> بعض المشرعين الامريكيين يخشون أن يكون الانسحاب مفيداً لداعش أو إيران

وفي حين أن التنظيم أضعف بكثير مما كان عليه قبل عقد من الزمان - عندما احتل المدن والمحافظات الرئيسية في العراق وسوريا وصدم العالم بنشر عمليات قطع الرؤوس على الإنترنت - فإن مقاتليه ما زالوا يعملون في كلا البلدين.

إن وجود جنود من الولايات المتحدة ودول أخرى في العراق أمر حساس سياسياً ويريد العديد من المدنيين والسياسيين منهم المغادرة، ومع ذلك، أعرب بعض المشرعين الامريكيين عن قلقهم إزاء الخروج العسكري الكامل، قائلين إنه قد يسمح لداعش بإعادة تجميع صفوفه أو لإيران المجاورة بزيادة نفوذها داخل العراق.

وقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لقناة بلومبرغ التلفزيونية في مقابلة في بغداد يوم الأحد: «لم تعد المبررات موجودة. ليست هناك حاجة للتحالف الدولي، لقد انتقلنا من الحروب إلى الاستقرار. داعش لا يمثل تحديًا حقيقيًا».

وقال السوداني إنه ناقش القضية مع الرئيس الامريكي جو بايدن عندما التقيا في واشنطن في أبريل/نيسان وتوصلت بلدانهما إلى تفاهم بشأن الانسحاب.

وقال وزير دفاعه ثابت العباسي لقناة الحدث التلفزيونية هذا الشهر إن القوات ستخرج بحلول عام ٢٠٢٦.

وتقول الولايات المتحدة إن المحادثات مع العراق بشأن التحالف ومتى سينتهي مستمرة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية هذا الشهر إن الحكومتين تعملان على انتقال «منظم» إلى «شراكة أمنية ثنائية أكثر ديمومة».

وكانت للولايات المتحدة وجود عسكري كبير في العراق طيلة الفترة التي تلت غزوها للعراق عام ٢٠٠٣ للإطاحة بالرئيس صدام حسين آنذاك. وغادر معظم الجنود في عام ٢٠١١، قبل أن يعود بعضهم بعد ثلاث سنوات لمحاربة داعش.

وقد استحوذت الجماعة، التي سعت إلى نشر نسختها الوحشية والمتشددة في معظم أنحاء الشرق الأوسط، على انتباه القوى العالمية في ذروتها، عندما سيطرت على أجزاء من العراق وسوريا يبلغ عدد سكانها حوالي ١٠ ملايين نسمة وأعلنت مسؤوليتها عن الفظائع مثل هجمات باريس الإرهابية عام ٢٠١٥. وقد تم هزيمتها بفضل جهود القوات المحلية وأمثال الولايات المتحدة والأردن وإيران وروسيا.

واليوم، لا يزال داعش لديه مئات المقاتلين في سوريا والعراق وفروع في دول مثل نيجيريا واليمن.

في مارس/آذار، قتل فرع معروف باسم داعش-خاس حوالي ١٤٠ شخصًا عندما اندفع مسلحون في حالة من الهياج في قاعة حفلات موسيقية في موسكو.

كما قُتل ستة أشخاص في عُمان في يوليو/تموز في هجوم أعلن داعش مسؤوليته عنه.

وتقول الولايات المتحدة باستمرار إن الجماعة - سواء الأساسية أو التابعة لها - لا تزال تشكل تهديدات أمنية كبيرة، وتحتفظ بنحو ٩٠٠ جندي في سوريا لهذا السبب.

وقال الجيش الأمريكي إن الجنود الأمريكيين والعراقيين نفذوا غارة مشتركة ضد داعش في غرب العراق في أواخر أغسطس / آب وقتلوا ١٤ مسلحًا، بما في ذلك كبار القادة. وذكرت وكالة أسوشيتد برس أن سبعة أمريكيين أصيبوا في العملية.

وقال رئيس الوزراء إن دور القوات العراقية في مثل هذه الغارات أظهر أنها قادرة على مكافحة داعش بمفردها.

وقال «إنهم يطاردون هؤلاء الناس». «إنهم يجدونهم ويقتلونهم. هذا هو النصر الذي حققناه. هذا دليل على أن جهاز الأمن وصل إلى مستوى من القدرة» الذي سعى إليه الأمريكيون والعراقيون.

تتمتع طهران بسلطة واسعة على العديد من الأحزاب السياسية والميليشيات العراقية وزار الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان العراق – وهي دولة ذات أغلبية شيعية – الأسبوع الماضي في أول رحلة خارجية له في هذا الدور.

وقد استهدفت بعض هذه الميليشيات قواعد أمريكية في المنطقة منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس في غزة في أكتوبر/تشرين الأول، حيث أسفر هجوم بطائرة بدون طيار في الأردن في يناير/كانون الثاني عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين.

وتضاءل تواتر هذه الهجمات بعد أن شنت واشنطن موجة من الضربات على الميليشيات المدعومة من إيران في العراق في فبراير/شباط. واتهمت الحكومة العراقية الولايات المتحدة بقتل ١٦ مدنيا وزعزعة استقرار الشرق الأوسط بشكل أكبر.

وقال السوداني إن حكومته تحاول استخدام علاقاتها الوثيقة مع كل من إيران والولايات المتحدة لتحسين العلاقات بينهما، رغم أنه لم يوضح كيف.

وقد تفاقمت التوترات بين طهران وواشنطن منذ تبادلت إيران وإسرائيل إطلاق النار المباشر في أبريل/ نيسان. وفي الآونة الأخيرة، اتهمت الولايات المتحدة إيران بإرسال صواريخ باليستية إلى روسيا لمساعدتها في حربها ضد أوكرانيا، وأعربت عن قلقها من أن موسكو تشارك التكنولوجيا النووية مع الجمهورية الإسلامية.

وقال رئيس الوزراء العراقي إنه واثق من أن العراق والولايات المتحدة ستواصلان التعاون في المسائل الأمنية والاقتصادية حتى بعد انسحاب القوات. وقال إن نتيجة انتخابات نوفمبر، التي وضعت الرئيس السابق

> **الحكومتان تعملان على انتقال منظم إلى شراكة أمنية ثنائية أكثر ديمومة**

دونالد ترامب ضد نائبة الرئيس كامالا هاريس، لن تغير ذلك.وقال: «سنتعامل مع أي إدارة».

الشرق الأوسط في مرحلة خطيرة

وأعرب السوداني عن أسفه على تداعيات الحرب في غزة وقال إن الشرق الأوسط في مرحلة «خطيرة». وكرر دعم حكومته للفلسطينيين وانتقاد إسرائيل.

وقال عن إسرائيل، وهي دولة لا تربطها علاقات رسمية بالعراق: «نحن نواجه جانبًا لا يعترف بالنظام الدولي بكل مواثيقه واتفاقياته».

وبدأ الصراع في غزة عندما غزت حماس، وهي جماعة مدعومة من إيران، جنوب إسرائيل في ٧ أكتوبر، مما أسفر عن مقتل ١٢٠٠ شخص واحتجاز ٢٥٠ رهينة. وأسفر الهجوم الإسرائيلي اللاحق عن مقتل أكثر من ٤١ ألف شخص في الأراضي الفلسطينية، وفقًا لوزارة الصحة التي تديرها حماس هناك.

ونفى السوداني تقريرا نشرته صحيفة نيويورك تايمز في نهاية الأسبوع الماضي يفيد بأن حماس والحوثيين - وهي جماعة مسلحة أخرى مدعومة من إيران ومقرها اليمن - قد فتحوا مكاتب في بغداد.

وقال: «لا توجد مكاتب رسمية من هذا النوع هنا». ومع ذلك، أضاف أن الجماعتين ربما يكون لديهما مسؤولون في البلاد.

— بمساعدة براد هودسون

الباحثة رانيا مكرم:

نتائج زيارة بزشكيان..
انفتاح كردي وتفاهم اقتصادي

*مركز المستقبل للابحاث والدراست المستقبلية

في أول زيارة خارجية له منذ توليه منصبه في ٢٨ يوليو ٢٠٢٤، قام الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بزيارة رسمية إلى العراق على رأس وفد سياسي واقتصادي كبير؛ تلبيةً لدعوة الرئيس العراقي عبداللطيف رشيد، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني؛ في زيارة بدأت يوم ١١ سبتمبر الجاري واستمرت لمدة ثلاثة أيام، قام خلالها بزيارة ست محافظات عراقية هي: العاصمة بغداد والبصرة وكربلاء والنجف وأربيل والسليمانية. ووقّع خلالها بزشكيان ١٤ مذكرة تفاهم في مجالات عدة؛ إذ هدفت الزيارة إلى تعزيز علاقات إيران مع العراق سياسياً وأمنياً واقتصادياً، وكان الاقتصاد هو العنوان العريض لهذه الزيارة، كمحاولة للفكاك من تداعيات العقوبات المفروضة على الاقتصاد الإيراني؛ نظراً للأهمية الاستراتيجية للعراق بالنسبة لطهران كسوق مهمة للسلع الإيرانية.

وإلى جانب عدد من كبار المسؤولين العراقيين، التقى بزشكيان في اجتماعات رسمية رجال أعمال عراقيين وإيرانيين ناشطين في القطاع الخاص في البلدين.

وجاءت تلك الزيارة وسط توترات عدة تشهدها منطقة الشرق الأوسط، على خلفية استمرار الحرب الإسرائيلية

على قطاع غزة منذ أكثر من ١١ شهراً، وما ارتبط بها من أحداث مثل اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في طهران، في أواخر يوليو الماضي، وهي الأحداث التي ألقت بظلالها على مباحثات الجانبين الإيراني والعراقي.

فيما سبق زيارة بزشكيان وقوع انفجار مساء يوم ١٠ سبتمبر الجاري بالقرب من مطار بغداد الدولي في موقع قريب من قاعدة مخصصة للمستشارين العسكريين التابعين للتحالف الدولي؛ بسبب سقوط صاروخين من طائرة مُسيَّرة، دون تسجيل إصابات.

ووصفت كتائب حزب الله العراقية المتحالفة مع إيران، هذا الهجوم بالمشبوه، وأنه يهدف إلى التشويش على زيارة بزشكيان.

توقيت الزيارة:

على الرغم من تأكيد مصادر عراقية أن زيارة بزشكيان للبلاد كان من المُفترض أن يقوم بها الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي، وأن مهمة الزيارة قد انتقلت إلى الرئيس الحالي بعد وفاة رئيسي في حادث تحطم طائرته في ١٩ مايو الماضي؛ فإنه لا يمكن اعتبار أن توقيت الزيارة وكونها الأولى للرئيس الإيراني الجديد اعتباطياً؛ إذ يرغب بزشكيان في تأكيد محورية العراق في السياسة الخارجية الإيرانية، كما يريد أن يرسل رسائل انفتاح إيران على دول الجوار، ولاسيما مع الدور الذي أداه العراق خلال السنوات الماضية في التمهيد لعودة العلاقات الإيرانية مع عدد من دول المنطقة وتحديداً السعودية، فضلاً عن السعي لإنهاء الخلافات والملفات العالقة مع إقليم كردستان العراق.

وهذا ما أكده بزشكيان في حملته الانتخابية مراراً؛ لتكون رمزية زيارته الأولى حاضرة في هذا الإطار، وخاصةً أنه فضّل زيارة العراق قبل توجهه إلى نيويورك لحضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في الأسبوع الأخير من سبتمبر الجاري.

وكما هي العادة عقب اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني السابق الجنرال قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، قام بزشكيان فور وصوله لمطار بغداد الدولي بالتوجه إلى محل اغتيال سليماني؛ في إشارة إلى تقدير دوره في العراق، وربما محاولة لتأكيد بزشكيان التزامه كرئيس بدور الحرس الثوري في رسم سياسات العلاقات مع العراق، كونه فاعلاً رئيسياً فيها، ولاسيما في ظل الحديث عن عدم ارتياح الحرس الثوري لسياسة الفريق الدبلوماسي فيما يخص إدارة العلاقات مع العراق، في ظل حيوية وأهمية العامل الأمني، والتوترات الحدودية مع إقليم كردستان العراق.

وفي هذا السياق، فقد قام العراق بعدة إجراءات مهمة لصالح إيران عشية زيارة بزشكيان، منها: مطاردة المعارضة الكردية الإيرانية المُسلحة، وإبعاد تمركز حزب الكادحين الثوري الإيراني «كومله» المُسلح عن الحدود الإيرانية، وهو ما أدانه الحزب، منتقداً إجبار مسلحي الأحزاب الكردية المعارضة وكوادرها على إخلاء مقارها قسرياً في منطقة زركويز جنوبي السليمانية والمحاذية للحدود الإيرانية، ونقلهم إلى منطقة سورداش في غرب السليمانية.

علاوة على استكمال محادثات عراقية أمريكية حول برنامج انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وهو مطلب

مهم للغاية بالنسبة لإيران، وتدفع العراق للتنسيق بشأنه مع الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي، وذلك على الرغم من تأكيد العديد من التقارير الأمريكية أن هذا الانسحاب لن يكون قريباً، وأنه سيظل مرهوناً بالوضع الأمني ومدى الاستقرار في المنطقة، وأن الانسحاب الأمريكي في ظل استمرار حرب غزة سيكون مستبعداً في الوقت الحالي، ولاسيما أن هذه الحرب قد دفعت المليشيات المدعومة من إيران للانخراط فيها، ومن بينها بعض الفصائل العراقية.

الأمن والاقتصاد:

في ظل أهداف زيارة بزشكيان التي أُعلنت من الجانب الإيراني، والمُتمثلة في توطيد العلاقات مع العراق، وتطوير مجالات التعاون في مختلف المجالات؛ فإن هذه الزيارة استطاعت تحقيق ما سعت إليه رمزياً وعملياً.

فقد سعى بزشكيان إلى التنقل بين أهم المحافظات العراقية، في الوسط والشمال والجنوب، وهي خطوة غير مسبوقة على هذا النحو؛ إذ يُعد بزشكيان أول رئيس إيراني يزور إقليم كردستان العراق، كما أنه التقى ممثلي أغلب أطياف المجتمع العراقي؛ في إشارة واضحة إلى اهتمام طهران بالعراق ككل وليس المكون الشيعي فقط؛ وهو ما حاول إظهاره في زيارته لمحافظة البصرة وارتدائه العباءة العربية.

وعلى هامش تلك الزيارة، وقّعت إيران والعراق ١٤ مذكرة تفاهم ثنائية، في مجالات وقطاعات مختلفة، شملت؛ الاقتصاد، والتعاون التدريبي، والشباب والرياضة، والتبادل الثقافي والفني والآثاري والتربية، والتعاون الإعلامي، والاتصالات، وفي مجال تفويج المجاميع السياحية الدينية، والتعاون في مجال المناطق الحرّة العراقية الإيرانية، وفي الزراعة والموارد الطبيعية، والبريد، والحماية الاجتماعية، والتدريب المهني والفني، وتطوير القوى العاملة الماهرة، والتعاون بين الغرف التجارية.

بيد أنه من اللافت أن أياً من هذه الاتفاقيات ومذكرات التفاهم لم تحمل إشارة إلى ملف المياه الخلافي بين البلدين، على الرغم من دعوة الرئيس العراقي، عبداللطيف رشيد، إيران إلى إطلاق مياه الأنهر الحدودية المشتركة والتوصل إلى تفاهمات مُرضية للجميع حول تقاسم المياه.

ولعل أبرز النتائج التي ترتبت على زيارة بزشكيان للعراق، تتمثل فيما يلي:

١- تأكيد أولوية الأمن:

يُعد ملف أمن الحدود مع العراق والبالغ طولها ١٢٠٠ كيلومتر، منها ٤٥٠ كيلومتراً مع إقليم كردستان العراق، إحدى أهم أولويات إيران الأمنية، ولاسيما مع تمركز المعارضة الإيرانية الكردية المُسلحة في كردستان العراق، ومن أهمها أحزاب «حدكا» و«كومله»، و«بيجاك»، وقدرة هذه الأحزاب على اختراق الداخل الإيراني بشكل كبير من خلال تجنيد عناصر هناك، والقيام بعمليات مُسلحة على الحدود وفي العمق الإيراني أيضاً.

واتهمت طهران هذه الجماعات بتأجيج التظاهرات التي شهدتها البلاد في سبتمبر ٢٠٢٢ على خلفية مقتل الفتاة الكردية مهسا أميني خلال فترة احتجازها من قِبل «شرطة الأخلاق»؛ الأمر الذي دفع إيران إلى شن

هجمات عدة على مقرات هذه الأحزاب في كردستان العراق، واستخدام أسلحة بالستية لم يتم استخدامها من قبل في هجمات مماثلة في كردستان العراق، كان آخرها تنفيذ هجوم صاروخي للحرس الثوري الإيراني في ٢١ نوفمبر ٢٠٢٢ على مواقع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني؛ إذ أصابت ثلاثة صواريخ مواقع حزبية، من بينها مستشفى تابعاً للحزب في منطقة كويه سنجق، أسفر عن وقوع قتلى وجرحى.

وتسبب ذلك في توتر العلاقات بين طهران وبغداد من جانب، وبين طهران وأربيل من جانب آخر، حتى تم توقيع اتفاقية أمنية بين البلدين في ١٩ مارس ٢٠٢٣، تتضمن التنسيق في مجال حماية الحدود المشتركة، كان من أبرز بنودها نزع أسلحة جماعات المعارضة الإيرانية المُسلحة، الموجودة في إقليم كردستان، وإخلاء ثكناتها العسكرية.

وفي هذا الإطار، أعلن مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، يوم ١٠ سبتمبر الجاري، إغلاق أكثر من ٧٧ مقراً للمعارضة الإيرانية في الشريط الحدودي بين إقليم كردستان وإيران، وتسليم أسلحتها الثقيلة إلى قوات البشمركة، ونقل أعضائها إلى ستة مخيمات أربعة منها في أربيل واثنان في السليمانية، والتنسيق مع الأمم المتحدة لنقلهم وإعادة توطينهم في بلد ثالث.

ويأتي الاستباق العراقي لزيارة الرئيس بزشكيان بتنفيذ عمليات مكثفة لإبعاد الجماعات المُسلحة عن الحدود مع إيران، في أعقاب ضغوط مارستها الأخيرة على حكومة إقليم كردستان العراق والحكومة المركزية في بغداد، لعدة أشهر.

٢- تخفيف التوتر مع كردستان العراق:

على الرغم من التوترات التي شهدتها العلاقات بين طهران وحكومة إقليم كردستان العراق؛ بسبب الهجمات المتتالية للحرس الثوري على مقرات المعارضة الإيرانية؛ فقد لاقت زيارة بزشكيان إلى أربيل والسليمانية صدى واسعاً لدى الأحزاب الكردية المتحالفة مع طهران، كونها زيارة غير مسبوقة لرئيس إيراني.

وفي هذا الإطار، أشار المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني، سعدي أحمد بيره، إلى أن زيارة الرئيس الإيراني إلى السليمانية مهمة للغاية، وأن الاتحاد الوطني الكردستاني يسعى لإقامة علاقات متوازنة وقوية مع دول الجوار، ولاسيما إيران، وأن الفرص مُتاحة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين إقليم كردستان وإيران.

وتجدر الإشارة إلى أن التبادل التجاري بين إقليم كردستان العراق وإيران يصل إلى ستة مليارات دولار سنوياً.

وخلال الزيارة، دعا بزشكيان رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود البارزاني، إلى زيارة إيران، وهو ما لاقى احتفاءً واضحاً من قِبل القيادات الكردية، ولاسيما البارزاني الذي لم يقم بزيارة إيران منذ ١٢ عاماً، كما تعهد بزشكيان بحل المشكلات مع إقليم كردستان العراق.

في الوقت الذي أكد فيه رئيس الإقليم، نيجيرفان بارزاني، عدم السماح باستخدام أراضي كردستان لتهديد أمن إيران، قائلاً: «هناك مشكلات مع إيران، ونحن عازمون على حلها».

٣- تعزيز العلاقات الاقتصادية:

يُعد العراق أكبر شريك اقتصادي وتجاري لإيران، ولاسيما في ظل العقوبات المفروضة على الاقتصاد الإيراني،

وحصول العراق على استثناء من العقوبات الأمريكية النفطية على إيران؛ إذ يصل حجم التبادل التجاري سنوياً إلى ١٠ مليارات دولار. وخلال زيارة بزشكيان، أوضح البلدان أنهما يطمحان إلى رفع مستوى التبادل التجاري بينهما بنسبة ١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٢٧، ليبلغ نحو ٢٠ مليار دولار سنوياً.

فيما تسعى إيران إلى الوصول بشكل أفضل إلى باقي أموالها المُجمدة لدى العراق، والبالغة نحو ١١ مليار دولار، بعد حصولها على جزء منها في مقابل صادرات نفطية وكهرباء للأخير؛ إذ لم تتمكن بغداد من سداد مستحقات إيران من تصدير الكهرباء والغاز بسبب العقوبات الأمريكية على التعاملات الإيرانية البنكية، وذلك على الرغم من ادعاء عدة تقارير أن العراق ينتهج سُبلاً بديلة لتسديد المستحقات الإيرانية؛ ومن ثم الالتفاف على العقوبات الأمريكية.

في الوقت الذي ينفي فيه العراق ذلك، مؤكداً أنه يقوم بتسديد الديون المستحقة لطهران دون خرق قيود العقوبات الأمريكية المفروضة عليها.

وتشير زيارة الرئيس الإيراني غير المسبوقة منذ ١٠٠ عام إلى محافظة البصرة الحدودية مع بلاده، إلى أهمية هذه المحافظة كمنفذ تجاري لإيران التي تسعى لزيادة صادراتها وتنشيط تجارتها الخارجية مع شركاء مضمونين من دول الجوار، والحلفاء الدوليين مثل: الصين والهند وروسيا؛ كوسيلة للفكاك من قبضة العقوبات الأمريكية وتداعياتها الخانقة للاقتصاد الإيراني.

ويُعد منفذ الشلامجة الحدودي بين البصرة وخرمشهر، أحد أهم معابر السلع الإيرانية إلى العراق، والطريق الأكثر استخداماً لنقل الزوار الإيرانيين إلى العتبات المقدسة في العراق، وهو ما أشار إليه بزشكيان خلال لقائه محافظ البصرة، أسعد العيداني، مؤكداً ضرورة إحياء مشروع تطوير النقل البري بين الشلامجة والبصرة، المُتمثل في مشروع خط قطار بين المحافظتين عبر الحدود، ووصف المشروع بأنه الخطوة الأولى لتقوية التقارب أكثر بين البلدين.

ختاماً،

نجح الرئيس بزشكيان إلى حد كبير في توظيف زيارته للعراق لتحقيق الأهداف المرجوة منها، ولاسيما على الصعيدين الأمني والاقتصادي، مع إضافة بعض اللمسات التي يمكن أن تميزه كرئيس ذي توجه إصلاحي؛ يسعى لتحسين الصورة الذهنية لإيران لدى دول جوارها، فبدا أكثر بشاشة أثناء التصوير مع المسؤولين العراقيين على اختلاف انتماءاتهم، ولاسيما أثناء تجوله في شوارع البصرة بسيارة تحمل أرقام أربيل؛ ما يعكس تحسناً ملحوظاً في العلاقات مع كردستان العراق، وكذلك إبدائه ترحيباً بارتداء العباءة العربية التي أهداها له محافظ البصرة.

ويتوقف نجاح هذه الزيارة اقتصادياً، على مدى قدرة العراق على الوصول لتفاهمات مع الولايات المتحدة بشأن الأموال الإيرانية المُجمدة لديه، وكذلك على مدى قدرة طهران وبغداد على إدخال مذكرات التفاهم الاقتصادية المُوقعة بينهما حيز التنفيذ في وقت قريب.

*خبيرة بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

محمد حسن الساعدي

تقسيم العراق.. مديات التقسيم واللاعبين الاساس

الوضع الاقتصادي دخل على الخط في تقسيم العراق بين القوى الدولية عل أسس المصالح الاقتصادية، وهذا ما يفسر التنافس المحتدم من أجل السيطرة على قطاع الطاقة في البلاد، كما أن ظاهرة التقسيم لا تعني بالضرورة تقسيماً طائفياً او قومياً بل ربما يحمل أبعاداً سياسية واقتصادية تكون اخطر من الاهداف الطائفية...

تظهر وتعلو بين الفينة والاخرى الاصوات الداعمة لضرورة إنشاء الاقاليم وعلى أساس المذهب والقومية، وهو الامر الذي يثير الكثير من علامات الاستفهام حول النية والمبتغى من هذا الاعلان، فالملاحظ ان المحافظات العراقية بجميعها تعيش حالة الاستقرار السياسي والامني، وهي في طور تحقيق نقلة نوعية في مجال الاستثمار والاعمار، وهناك خطوات لابأس بها في مجال الخدمات.

وأما فيما يخص التجربة الكردية والتي بدأت وتأسست في سبعينيات القرن الماضي، فهي تختلف لأنها عبرت عن مكون قومي واحد وله خصوصيته التي تعبر عن عاداته وتقاليده الموروثة.

أدوات التقسيم لا تبدو سياسية فقط بل يمكن النظر الى أبعد من ذلك فربما الموارد النفطية تكون عاملاً مساعداً في عملية تقسيم البلاد، خصوصاً وان العالم يتنافس من أجل السيطرة على القطاع النفطي

> الوضع الاقتصادي دخل على الخط في تقسيم العراق بين القوى الدولية

في العراق، فهرولت الشركات الصينية للسيطرة على هذا القطاع الحيوي والذي يعد المصدر الوحيد لمعيشة الفرد العراقي، فلقد فازت معظم هذه الشركات بالعقود النفطية، ما يؤكد هيمنة الصين على قطاع النفط والغاز في العراق، ما جعل واشنطن تقف عند هذا الامر وتبدأ بالإسراع بشراكة مستدامة مع العراق عبر تأمين صفقة مع شركة توتال إنيرجي بقيمة ٢٧ مليار دولار من أجل إيقاف التمدد الصيني باتجاه الشرق الاوسط وتحديداً العراق.

الايام الماضية شهد العراق إعلان في مجال النفط والغاز، من خلال جولة التراخيص، إذ فازت الشركات الصينية بمعظم العقود الـ١٣ لحقول النفط والمواقع الاستكشافية التي منحتها وزارة النفط في احدث جولة من التراخيص، ما يعني أن تطوير هذه الحقول سيضيف حوالي ٨٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الى إنتاج البلاد، وهذا ما يتماشى مع طموحات الصين بالسيطرة على كافة العقود القادمة ومسك الارض العراقية لعقود، وهو امر سيشكل جزء كبير من مستقبل الصين السياسي والاقتصادي، وبالمقابل سارعت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الى إيقاف هذا التمدد على الارض العراقية من خلال إبرام صفقات أخرى للنفط والغاز، ولعل أبرز ما في هذا الامر هو الصفقة الرباعية الاطراف بقيمة ٢٧ مليار دولار من خلال شركة توتال إنيرجي الفرنسية.

إمتدت عقود النفط والغاز الصينية في العراق لتسيطر على ما يقارب ثلث إحتياطات النفط والغاز العراقي المؤكدة بالاضافة على ثلثي انتاجه الحالي، وهي خطة اعدتها بكين منذ فترة طويلة وتعمل بهدوء بهذا الجانب، وبمجرد انهت القوات القتالية للتحالف الدولي في العراق مهمته عام ٢٠٢١ حتى سارعت الشركات الصينية بعقد صفقة لاستيراد النفط العراقي بقيمة ٢ مليار دولار ولمدة خمس سنوات، وهذا ما يعكس دقة العمل والسياسة الصينية في العراق، ويأتي بدقة العقود التي أبرمتها الشركات الروسية مع إقليم كردستان منذ عام ٢٠١٧، والذي اعطى موسكو سيطرة فعالة على جميع منشآت النفط والغاز في الاقليم.

بالرغم من أن الولايات المتحدة الامريكية ما تزال تتمتع بنفوذ كافٍ للضغط على الحكومة العراقية في توسيع شروط الاتفاقية الاستراتيجية بين البلدين، الا ان بغداد منحت بكين الافضلية في جميع عقود النفط والغاز وبسعر مخفض، وفي عام ٢٠٢١ توسعت الصين في العراق وذهبت الى أبعد من الغاز والنفط من خلال منح عقود للشركات الصينية في بناء البنى التحتية في جميع أنحاء البلاد، وخير مثال على ذلك عقد بناء مطار ذي قار الدولي والذي حل محل قاعدة الامام علي العسكرية، حيث سيستخدم جزء من هذا المطار لعمليات النقل الجوي بين العراق والصين.

الوضع الاقتصادي دخل على الخط في تقسيم العراق بين القوى الدولية عل أسس المصالح الاقتصادية، وهذا ما يفسر التنافس المحتدم من أجل السيطرة على قطاع الطاقة في البلاد، كما أن ظاهرة التقسيم لا تعني بالضرورة تقسيماً طائفياً او قومياً بل ربما يحمل أبعاداً سياسية واقتصادية تكون اخطر من الاهداف الطائفية، في مسعى جديد لتقسيم جديد مبني على أساس دوافع ظاهرية مبناها الاقتصاد ولكن في العمق بعداً يحمل راية سايكس بيكو جديد.

*شبكة النبأ المعلوماتية

نحو وحدة الصف الكردي والوحدة الوطنية السورية

بيان إلى الرأي العام بمناسبة الذكرى الواحدة والعشرين على تأسيس حزب PYD

تحل علينا بتاريخ ٢٠ أيلول الحالي الذكرى السنوية الواحدة والعشرين لتأسيس حزب الإتحاد الديموقراطي PYD.

وبهذه المناسبة نستذكر شهداءنا الذي رسموا بتضحياتهم نهجنا في النضال والمقاومة ونعاهدهم مرة أخرى على السير على النهج الذي رسموه لنا حتى تحقيق ما ناضلوا من أجله.

ونهنئ شعبنا وكافة أعضائنا والمؤيدين لحزبنا بهذه المناسبة، ونؤكد مرة أخرى بأننا ماضون في درب النضال

حتى تحقيق تطلعات شعبنا في الحرية والديموقراطية وأخوة الشعوب وفق باراديغما الأمة الديموقراطية.

خلال سنوات النضال الماضية تمسكنا دائماً بتطوير وسائل وأساليب النضال وتحديثها لمواكبة التطورات في السياسة والمجتمع وكنا كحزب منفتحين أمام النقد والنقد الذاتي دون أن نفقد شيئاً من حماسنا للقيام بدور التنظيم الطليعي من دون الإنزلاق إلى الميول السلطوية وأمراضها، مثلما لم نتردد في محاسبة الذات وإعادة النظر في سياساتنا في الكونفرانسات والمؤتمرات العامة التي نعقد العاشر منها في هذه الأيام، حيث جعلنا كل منها بداية لمرحلة جديدة.

على صعيد روجافا قام حزبنا بتنظيم صفوف الشعب من كافة النواحي إيماناً منه بأن الشعب المنظم قادر على فرض إرادته الحرة وتحقيق تطلعاته في الحياة الحرة الكريمة، كما لم نبتعد عن أهم مهامنا المتمثلة في توعية الجماهير وتثقيفها من خلال الأكاديميات ومكاتب التدريب التي انتشرت في كل أنحاء روجافا وشمال وشرق سوريا وكل المناطق التي تواجد فيها تنظيمات حزبنا بما فيها المهجر.

بالإضافة إلى عقد العديد من الندوات في الداخل والخارج للرأي العام بهدف إحاطة الجماهير بالتطورات اليومية والمرحلية داخلياً وخارجياً.

خلال مسيرتنا تعرض أعضاؤنا ومؤيدونا لكل أشكال الضغوط والإعتقال والتعذيب وحتى القتل والإغتيالات، مثلما كان الحزب بكامله هدفاً للقوى المعادية لحرية الشعوب والديموقراطية والمساواة بين مكونات المجتمعات، والجهود المعادية من طرف القوى الخارجية الهادفة إلى النيل من نضال حزبنا الذي لم يتوقف على مدى سنوات.

ولكن السياسة الشفافة والصادقة والخبيرة التي التزم بها حزبنا وجماهيرنا أفشلت تلك المحاولات.

وأبقى الحزب أبواب الحوار والنقاش مفتوحة أمام كافة القوى ولم يتردد في التوصل إلى تفاهمات ثنائية وتوقيعها عندما تطلب الأمر.

منذ تأسيسه وإلى يومنا هذا كان حزبنا دائماً في بؤرة الجهود المبذولة من أجل وحدة الصف الكردي ومن أجل الوحدة الوطنية السورية.

فمنذ تأسيسه دخل الحزب في إمتحان سرهلدان قامشلو وكان في بؤرة الأحداث لتوجيه الجماهير والتعبير عن مطالبهم وتطلعاتهم وضمن اللجان التي تشكلت من القوى الكردية لإدارة الأوضاع والتواصل مع الأطراف اللازمة للتهدئة من دون التنازل عن مطالب الشعب، بل واصل نضاله بشتى الوسائل وبشكل خاص نضال المرأة ودورها ونضالاتها، كما لم يتردد الحزب في التواصل والحوار مع القوى الوطنية السورية مع إندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١ وكان من مؤسسي هيئة التنسيق الوطنية مع أحزاب كردية أخرى.

وهو الطرف الذي طرح وتمسك بالنهج الثالث الذي أثبت جدارته وحكمته مع تفاقم الأوضاع، إستطاع الحزب أن يكون رائداً ومشاركاً لكافة التحالقات التي طالبت بالحوار السوري السوري للتوصل إلى الحل المناسب للأزمة السورية وفق القرار الدولي ٢٢٥٤.

وبهذه الرؤية وبعد النظر والسياسة الصحيحة المستلهمة من أفكار وفلسفة القائد آبو، استطاع الحزب أن يجعل من روجافا وشمال وشرق سوريا وفق مشروع الإدارة الذاتية رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه في معادلة الحل السوري، ونموذجاً يمكن الإقتداء به على صعيد الشرق الأوسط.

بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لتأسيس حزبنا PYD وبمناسبة عقد مؤتمرنا العاشر نحن في المجلس العام للحزب وفي الرئاسة المشتركة للحزب نؤكد لشعبنا ولإعضائنا ولجميع المؤيدين والأصدقاء التزامنا بنهج شهدائنا وأن نكون عند حسن ظن جماهيرنا، ونعاهدهم بأن نبقى صفاً واحداً في النضال من أجل تحقيق طموحات شعبنا تحت كل الظروف.

وندعو شعبنا إلى المزيد من الإلتفاف والتكاتف حول إدارته الذاتية الديموقراطية وحزبه الطليعي لتحقيق مزيد من الإنجازات.

كل عام وشعبنا وحزبنا بخير

المجلس العام لحزب الإتحاد الديموقراطي

١٩ أيلول ٢٠٢٤

الاتحاد الوطني: PYD له دور بارز في صون الحقوق الكردية

الى ذلك أبرق السيد بافل طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني رسالة تهنئة الى حزبنا بمناسبة انعقاد المؤتمر العاشر للحزب أعرب فيها السيد طالباني عن العلاقات المتينة التي يتميز بها الطرفين.

كما هنأ الحزب بهذه المناسبة مؤكداً بأن المؤتمر سيكون له مخرجات وفق خصوصية المرحلة وطبيعتها.

صالح مسلم: نسعى إلى حل القضية السورية بالحوار

تناول الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD في كلمته في المؤتمر العاشر لـ PYD جملة من القضايا التي تمر بها المنطقة والسياسات الممارسة ضد المشروع الديمقراطي في إقليم شمال وشرق سوريا

صالح مسلم استهل كلمته بتسليط الضوء على نهج حزب الاتحاد الديمقراطي منذ نشأته عام ٢٠٠٣، قائلاً:

مسيرة حزبنا بدأت منذ عام ٢٠٠٣ حيث كانت الانطلاقة الأولى، واستطعنا حتى اليوم أن نكون طليعةً في نضال الشعب وقدّمنا الكثير من التضحيات وما زلنا، ومصممون على الاستمرار في النضال.

وأضاف مسلم: ملتزمون دوماً بفلسفة الأمة الديمقراطية، فهي الوسيلة الوحيدة لإنقاذ الشعوب وتحقيق حرياتها. مشيراً إلى أن الصراع في سوريا كان وما زال على السُلطة، بينما نحن لسنا طُلاّبَ سُلطة، وإنما غايتنا وسعينا هي الحقوق المشروعة والحريات الخاصة والعامة لكافة الشعوب في سوريا ولذلك عملنا على تنظيم الشعب وترسيخ الحرية والديمقراطية، واستطعنا أن نخطو خطواتٍ كبيرة في مجال نضال الشعب.

وتابع: في مؤتمرنا العاشر هذا نؤكدُ من جديد نضالنا، حيث امتلكنا عبر السنوات الماضية الخبرةَ والتجربة الكافية لذلك، لقد تجنّبنا السلطويةَ منذ البدايات، إذ حاولنا قدر الإمكان العمل بروح الجماعة وتبادل الأدوار، ونحاول أن نكتسبَ مناعةً كافيةً أمام داء السُلطة، ونتمنى أن يكون شعبنا عوناً لنا للحدّ من هذا الوباء الخبيث (داء السلطة)، معاهدين شعبنا أنّ كلّ ما أنجزناه وحتى اليوم هو له، وسنبقى صادقين مع شهدائنا، متمسكين بنهج القائد وتطبيق فلسفة الأمة الديمقراطية كعلاجٍ لأزمات المنطقة.

من جانب آخر، تطرق "مسلم" خلال كلمته إلى القضية السورية ومسألة توحيد الصف الكردي، حيث أوضح قائلاً: حاولنا وما زلنا مستمرين إلى يومنا الراهن التواصلَ عبر الدبلوماسية مع كافة القوى السياسية، وأقمنا علاقاتٍ مع جميع الأحزاب والتنظيمات، سواء على صعيد توحيد الصف الكردي، أو ما يخصّ القضية السورية، وحواراتنا لم تنقطع يوماً مع جميع الأطراف من أجل الوصول إلى حلّ نهائي.

الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD صالح مسلم اختتم كلمته:

نعاهدُ شعبنا وشهداءنا أن نكون على قدر الأهداف والتطلّعات التي آمنوا بها وناضلوا لأجلها، ملتزمين بتوجيهات القائد حتى تحقيق المجتمع الديمقراطي الحرّ.

نعمل بكل قوة لتحقيق وحدة الخطاب والصف الكردي

من جهتها أكدت الرئيسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD "آسيا عبد الله" خلال كلمتها في المؤتمر العاشر للحزب المنعقد اليوم ٢٠٢٤/٠٩/٢١ في مدينة الحسكة، أكدت أن حزب الاتحاد الديمقراطي يعمل بكل قوته على وحدة الصف والخطاب الكردي والكردستاني، وقالت في هذا السياق: سنعمل كقوة سياسية على الالتزام بكل مبادئ حزبنا في تحقيق تطلعات شعبنا وضمان حقوق الشعب الكردي.

كما أكدت "عبد الله" في ختام كلمتها أن حزب الاتحاد الديمقراطي PYD سيعمل بكل الوسائل السياسية والدبلوماسية على تحقيق حقوق الشعب الكردي في إطار سوريا ديمقراطية لا مركزية ومستعدون للتفاوض والتحاور مع جميع القوى السياسية، وهذا أحد أولويات استراتيجيتنا وسنناضل لأجل تحقيقها.

وأضافت: حزب الاتحاد الديمقراطي هو حزب الشهداء والمناضلين، لأجل ذلك ننحني- نحن كعوائل الشهداء، ولذلك سنعمل على تصعيد نضالنا الثوري الديمقراطي لحماية مكتسبات شعبنا وحماية المشاريع الديمقراطية التي تحققت بدماء الشهداء.

إن حزب الاتحاد الديمقراطي منذ تأسيسه وهو يكرّس فكر القائد في مسيرته، حيث كان في الدور الريادي دوماً لجميع طبقات المجتمع، وسنستمر في مهمتنا النضالية بوتيرة أوسع وأكبر حتى تحقيق حرية القائد أوجلان.

وتابعت: إن حل أزمة الشرق الأوسط ليس عبر الدولة القومية (ثقافة واحدة، لغة واحدة، قومية واحدة)، إنما الحل يكمن في المشروع السياسي الديمقراطي الذي تمثله مؤسسات الشعب السياسية والمدنية والعسكرية. مشيرة إلى أن كل الخرائط الموضوعة على طاولة التفاوض ليست لأجل الحل بل تنتج التقسيم والاحتلال ولا تمثل إرادة الشعب السوري واحتلال عفرين وسري كانيه وتل أبيض نموذج عن هذه الخرائط.

وأكدت "عبد الله" على أنه لا حل للأزمة السورية ما لم يتم تحرير هذه المناطق كخطوة أولى.

كما دعت لحماية مكتسبات الشعب في الإدارة الذاتية من خلال التكاتف والتضامن بين كافة مكونات وشعوب المنطقة والوقوف في وجه الفتن والنعرات الطائفية والقومية.

آسيا عبد الله اختتمت كلمتها: نؤمن بأصدقائنا في العالم ودعمهم لنا، ونضالنا سيستمر في نهج الأمة الديمقراطية.

صالح مسلم: حزب الاتحاد الديمقراطي ليس حزباً دوغمائياً بل ديناميكياً

أوضح الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي، أن حزب الاتحاد الديمقراطي ليس دوغمائياً، بل هو حزب ديناميكي يتحرك وفق المتطلبات والتطورات الحاصلة، وأكد: «أنّ حزب الاتحاد الديمقراطي مستعد لأن يكون طليعياً من أجل الوحدة الوطنية، وترتيب الصف الكردي، سواء في الداخل أو الخارج».

في سنوية تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي PYD، صرح الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD صالح مسلم، لوكالتنا ظروف تأسيس الحزب قبل ٢١ عاماً، والعقبات والصعوبات التي اعترضت طريقهم، والدور الذي لعبه الحزب في انتفاضة قامشلو عام ٢٠٠٤، والحوار الكردي ـ الكردي، وعن عزمهم لعقد مؤتمرهم العاشر.

وحول الظروف التي تأسس فيها حزب الاتحاد الديمقراطي قال صالح مسلم: «تأسيس حزبنا مشابه للأحداث التي حصلت في التاريخ، تأسس بظروف موضوعية، كانت المرحلة تتطلب وجود حزب طليعي يقود الشعب في روج آفا والمنطقة».

وأوضح صالح مسلم بأنه كان هناك بنية للنضال في التسعينات، يتطلب تقوية تنظيمها أكثر، وأي شعب صاحب قضية ويطالب بحقوقه يحتاج إلى

> **المرحلة الحالية تتطلب تنظيم الشعب وفق مفهوم حرب الشعب الثورية**

تنظيم سياسي، وعلى هذا الأسـاس كان هناك محاولات سابقة لهم قبل تأسيس الحزب، لتأسيس حركة تمثل روج آفا.

وبيّن مسلم: «خطونا خطوات لم يكتب لها النجاح، لذلك اتخذنا قرار مع المثقفين وشخصيات اجتماعية، في أيلول ٢٠٠٣، وعقدنا المؤتمر الأول وتمخض عنه تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي».

وأوضح مسلم كانت الغاية من تأسيس الحزب بناء تنظيم يكون طليعياً للعمل والنضال، لتمثيل حقوق الشعب في روج آفا، وقال: «نضالنا مستمر منذ ٢١ عاماً على أساس تدريب الشعب وتنظيمه».

وعن الدور المحوري الذي لعبه حزب الاتحاد الديمقراطي في انتفاضة قامشلو عام ٢٠٠٤، نوه مسلم: «كانت انتفاضة قامشلو امتحاناً لنا ولشعبنا. لم يتجاوز تأسيس حزبنا بضعة أشهر، ومع ذلك استطعنا تنظيم شعبنا. عانينا كثيراً، حيث تعرضنا لهجوم عنيف من قبل النظام وأعـداء الشعب الكردي، بالإضافة إلى بعض الأحزاب السياسية الكردية التي كانت تعاني من الخوف، مما جعلنا هدفاً لهم.»

وأكد صالح مسلم: «قدمنا الكثير من التضحيات الشهداء خلال الانتفاضة، زُجّ بزملائنا في السجون، عُذّب الآلاف من أبناء شعبنا في المعتقلات، لكننا نجحنا في ذلك الامتحان. نعم تألمنا وتعبنا لكننا لم ننتهي وانتصرنا، ومنذ ذاك الحين لم نكن بمنأى عن الهجمات التي لم تتوقف حتى الآن، سواء من قبل النظام أو الهجمات التي تستهدفنا من الخارج، واستطعنا حماية النهج الذي اخترناه».

وأوضـح مسلم تمكنهم من تحقيق إنجازات عديدة، وتنظيم صفوف الشعب بهمة عالية، وقال: «بغضّ النظر عما قام به حزبنا، إلا أننا لا ننسى جهد شعب روج آفا وما قاموا به وبذلوه بطليعة حزبنا، وهنا نوجه الشكر لهم».

وعن الدور الذي يلعبه حزب الاتحاد الديمقراطي في توحيد الحركة السياسية الكردية، قال صالح مسلم: «إحدى أساسيات عملنا هو أن نلمّ شمل القوى الكردية على مستوى روج آفا وكردستان، لنستطيع سوياً الوصول إلى صيغة مشتركة، وهذا ما أكدنا عليه في انتفاضة قامشلو أيضاً، كنا طليعيين في هذا الموضوع واجتمعنا مع أحزاب سياسية كردية وأردنا رفع صوتنا وتوحيد كلمتنا أمام النظام، رغم محاولة البعض إعاقة جهودنا».

صالح مسلم أكـد: «لم نقطع الحوار مع أي طرف، بل نسعى على الدوام أن نجمع بين الأحزاب السياسية الكردية، وبعد الفوضى التي بدأت على الساحة السورية عام ٢٠١١، لعبنا دوراً محورياً وطليعياً سواء في محادثات هولير ودهوك والمحادثات الأخرى، وكنا دائماً جزءاً منها لأننا نسعى لمّ شمل الحركة السياسية».

وأضاف صالم مسلم: «في الوقت الحالي هناك بعض التنظيمات والأحزاب السياسية التي ليست لديها إرادة حرة، حيث يعتريها الخوف ويفتقرون إلى الروح الثورية». ونوه مسلم إن موضوع الوحدة الوطنية لم يرتقي إلى المستوى المطلوب، لكن «في حال حصول أي سعي لترتيب الصف الكردي

على مستوى كردستان أو روج آفا كردستان، فدائماً نحاول لنكون السباقين لذلك».

وأكد صالح مسلم أن حزب الاتحاد الديمقراطي يتمتع بنضال على المستوى الداخلي والخارجي، وأوضح: «كل شخص له رأسماله، التاجر رأسماله المال، والسياسي رأسماله شعبه، وفي هذا المجال نحن أغنياء ويتم الإصغاء لنا، من يحسب حساباً للقضية الكردية في روج آفا كردستان لا يستطيع تجاوز حزب الاتحاد الديمقراطي؛ لأنه حزب طليعي في تنظيم الشعب».

وأشار صالح مسلم إلى أن الشعب يؤمن بحزب الاتحاد الديمقراطي، وقال: «يؤمن شعبنا بنا، استطعنا تدريبه وفتحنا آفاقه وغيّرنا من ذهنيته، هذا كله رأسمال بالنسبة لنا، نحن أغنياء وشعبنا معنا وسند لنا، كنا طليعيين على صعيد روج آفا وشمال وشرق سوريا، أسسنا نظاماً، وعند تأسيسنا لم نؤسسه لأنفسنا بل لعموم الشعب، كنا طليعيين في بناء الإدارة الذاتية ولعبنا دوراً كبيراً في تأسيس المؤسسات وهذه المؤسسات ليست ملك لنا بل ملك لشعبنا».

وأشار مسلم إلى إن البعض يريد الاصطياد في المياه العكرة، وأوضح: «يريدون إظهار أن الإدارة الذاتية ملك لحزب الاتحاد الديمقراطي؛ نعم كنا طليعيين في تأسيسها، ولكن الآن هناك مجلس سوريا الديمقراطية والأحزاب السياسية والإدارة الذاتية، هؤلاء هم الذين أسهموا في بناء مؤسساتها وهيئاتها، ولم تعد الإدارة الذاتية محصورة باسمنا، نعم لنا دور في الإدارة الذاتية وهذا شرف لنا».

ويعتزم حزب الاتحاد الديمقراطي عقد مؤتمره العاشر غداً، وعن التغييرات التي ستطرأ على الحزب، بين صالح مسلم: «يتم عقد المؤتمر كل

> **إحدى أساسيات عملنا هو أن نلم شمل القوى الكردية على مستوى كردستان**

عامين، سيتم النظر فيما اتخذناه من قرارات سابقة وتقييم الأخطاء والثغرات والنواقص وكيفية حلها، ننقد ونقدم النقد الذاتي».

وأشار مسلم لإمكانية تقليص أعضاء المجلس العام للحزب في المؤتمر، وتغيير الرئاسة المشتركة للحزب وإعادة النظر في البرنامج السياسي والنظام الداخلي للحزب، وقال: «لسنا حزباً دوغمائياً، بل نحن حزب ديناميكي يتحرك ويتجدد وفق المتطلبات والتطورات الحاصلة، ووضع سياسات جديدة، في ظل الحرب العالمية الثالثة، وإعـادة النظر إلى من هو حليف ومن هو عدو، لذلك القرارات التي ستتمخض عن المؤتمر لن تكون مهمة للحزب فقط، بل ستكون مهمة على صعيد روج آفاي كردستان».

ونوه مسلم: «نأمل أن نكون طليعيين لسائر شمال وشرق سوريا، ونتوقع زيادة في عدد مندوبين عموم المناطق في مؤتمر هذا العام، لوجود ممثلين عن الحزب في الرقة والطبقة ودير الزور ومنبج، ونأمل أن نخرج بقرارات تخدم شعبنا».

الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم أكد أن المرحلة الحالية تتطلب تنظيم الشعب وفق مفهوم حرب الشعب الثورية، في خضم ما تعيشه منطقة الشرق الأوسط من حرب عالمية ثالثة.

*وكالة فرات للأنباء

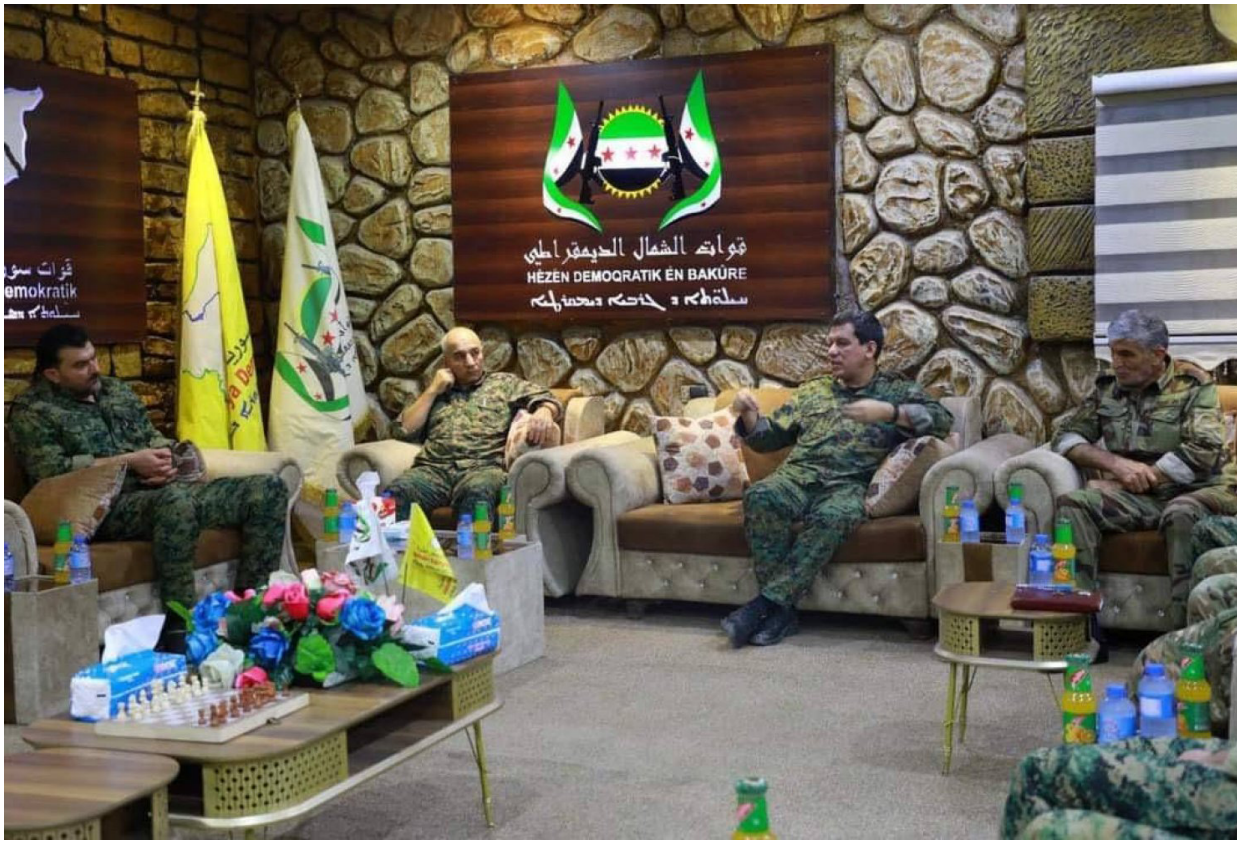

مظلوم كوباني:حل القضايا بالحوار والتفاهمات بين القوى الوطنية والديمقراطية

مع تصاعد حدة التوتر العسكري بين فصائل المعارضة المسلحة المنضوية في صفوف «الجيش الوطني السوري» والمنتشرة شمال حلب وريـف إدلب، واحتمالية نشوب اقتتال فصائلي بين هذه الجهات، عقدَ قائد «قـوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مظلوم عبدي اجتماعاً عاجلاً مع قائد «لواء الشمال الديمقراطي» ومسؤولين عسكريين من «جيش الثوار» المتحدرين من محافظتي إدلب وحلب، للبحث في آخر المستجدات والتطورات الميدانية.

وقال قائد «لواء الشمال الديمقراطي»، أبو عمر الأدلبي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الاجتماع بحث كافة الأوضـاع الراهنة في مناطق شمال غربي سوريا، «وكذلك مجريات الأحـداث في إدلب المحتلة، وأوضـاع أهالي إدلـب الموجودين في مناطق إقليم شمال شرقي سوريا».

وأضـــاف الـقـيـادي العسكري أن الاجتماع تطرق لآخر التطورات الميدانية في مناطق ريف حلب الشمالي، الخاضعة لنفوذ عملية «درع الفرات»، وريف إدلب بعد ارتفاع منسوب التوتر بين فرقة

> حلّ القضايا في سوريا يجب أن يتم في إطار حل سوري سياسي شامل

«السلطان سليمان شاه» وفرقة «الحمزة» من جهة، وفصيل «صقور الشمال» من جهة ثانية بعد رفضها فتح معبر أبو الزندين بريف حلب الشمالي، وتعرض مقراتها للحصار من جانب «الحمزات» و«سليمان شاه» المدعومتين من تركيا، وتنضوي هذه الفصائل في صفوف «الجيش السوري الوطني» التابع للحكومة المؤقتة في الائتلاف السوري المعارض.

وتابع الإدلبي: «شـهد الاجتماع أجـواءً إيجابية حيث تم تبادل مختلف الآراء والرؤى حول دور (قوات سوريا الديمقراطية) المهم في دفاعها عن شعبنا وأرضنا، وضرورة الحوار الوطني لتفعيل آفـاق الحل السياسي»، للأزمة السورية.

قائد «قسد» مظلوم عبدي قال خلال اجتماعه مع قيادة وأعضاء «جيش الثوار» و«الشمال الديمقراطي» المدعومين من قوات «قسد»، أن «حلّ القضايا في سوريا يجب أن يتم في إطار حل سوري سياسي شامل، ومن خلال التفاهمات بين القوى الوطنية والديمقراطية وعبر الحوار»، معرباً عن الانفتاح على الحوار مع جميع الأطراف الوطنية «في إدلب وجميع القوى الوطنية والحريصة على وحدة الأراضي السورية».

هذا وعـارض نشطاء معارضون وفصائل مسلحة مقاتلة في شمال البلاد، من بينها «صقور الشام» و«الجبهة الشامية»، فتح معبر أبو الزندين، الذي يقع في بلدة الباب بريف محافظة حلب الشرقي، ويربط هذا المعبر بشكل مباشر مع المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام السوري في ريف المحافظة ذاتها، بعد التقارب السوري التركي ومحاولات التطبيع بين دمشق وأنقرة، ويخضع شمال سوريا وريف إدلب لخليط من الفصائل منضوية في صفوف «الجيش الوطني».

وأوضح الإدلبي أن عبدي ركز خلال الاجتماع «بشكل خاص على الأوضاع في إدلب وباقي المناطق المحتملة بشمال سوريا وغربها، وأبدى الاستعداد لتقديم كل أشكال الدعم والمساندة، والترحيب بالمهجرين من إدلب ومناطق شمال غربي سوريا»، خشيةً اندلاع اشتباكات مسلحة بين الأطراف المسيطرة على تلك المناطق.

بزشكيان: محور مهامنا هو توسيع التعاون والعلاقات مع دول العالم

اكد الرئيس الايراني مسعود بزشكيان اننا عازمون على توسيع العلاقات على اساس الاحترام المتبادل لكننا لن نرضخ للغطرسة إطلاقا.

وأفادت وكالة مهر للأنباء، انه اكد رئيس الجمهورية مسعود بزشكيان خلال استقباله جمعا من اعضاء لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الاسلامي اننا عازمون على توسيع العلاقات على اساس الاحترام المتبادل لكننا لن نرضخ للغطرسة إطلاقا، وشرح فيه توجهات وخطاب الحكومة الرابعة عشرة معتبرا ان الوفاق الوطني والوحدة والانسجام في

السياسة الداخلية، يمهد للنجاح في السياسة الخارجية.

واعـرب عن اعتقاده بان تقوية البلاد رهن بالوئام والوصول الى رؤية ولغة مشتركين لتسوية المسائل,

واضاف ان توسيع التعاون والعلاقات مع جميع دول العالم على اساس الاحترام المتبادل يشكل محور حركة الحكومة الرابعة عشرة في مجال السياسة الخارجية قائلا: لقد اعلنت مرارا وتكرارا اننا لا نخاصم اي دولة، وان اساس عملنا قائم على السلام والصداقة وتوسيع العلاقات على اساس التفاهم والاحترام المتبادل، لكننا سنقف بوجه العنجهية والغطرسة حتما.

واعرب رئيس الجمهورية عن اسفه لان بعض الدول التي تتمشدق اليوم بالديمقراطية وحقوق الانسان، تدعم أكثر الجرائم همجية التي تقع في غزة، والطريف انهم يريدون اعطاءنا دروسا في الديمقراطية.

واضاف ان هذه الدول يجب ان تتحمل المسؤولية وتجيب أنه تحت اي مسوغ وسبب تدعم قتل عشرات الوف النساء والاطفال وقصف المدارس والمستشفيات، وتتهم بالتزامن باقي الدول بعدم التقيد بحقوق الانسان، او ان تمارس الضغط عليها بسبب امتلاكها القوة والقدرة الدفاعية؟

وشدد الرئيس بزشكيان على ضرورة تحديث الارتباط والتواصل والتعامل مع الدول الجارة بما يتناسب مع متطلبات البلاد والعالم اليوم، مشير الى اهمية اضطلاع البرلمانات بدور في هذا المجال وقال ان حكومته تضع على جدول الاعمال بشكل جاد الاتفاقيات المبرمة مع الدول الجارة بما فيها في قطاعات الغاز والطاقة والنقل والترانزيت وتفعيل الطاقة الاستيعابية للاسواق الحدودية لتحويل ايران الى مركز للتبادل الاقليمي.

وبيّن اعضاء لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية النيابية، في الاجتماع وجهات نظرهم.

إيران: مستعدون للعودة إلى «التزاماتنا النووية»

خلال الأشهر الماضية، رفعت إيران مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠ في المئة، وصارت أقرب إلى مستوى ٩٠ في المئة اللازم لصنع قنبلة ذرية.

أعلن رئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية محمد إسلامي أن ليست لبلاده «أهداف سرية»، ونفى أن يكون لبرنامجها النووي أي هدف عسكري، مؤكداً استعداد بلاده للعودة إلى التزاماتها النووية إذا رفعت الدول الغربية عقوباتها عنها.

وقال إسلامي في مقابلة على هامش المؤتمر العام السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا إن «تخصيب اليورانيوم لا يهدف بالضرورة إلى صنع أسلحة»، مضيفاً «نقوم بذلك بهدف البحث وإنتاج نظائر مشعة مختلفة مخصصة للصناعة النووية».

وخلال الأشهر الماضية، رفعت إيران مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠ في المئة، وصارت أقرب إلى مستوى ٩٠ في المئة اللازم لصنع قنبلة ذرية.

وترى الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تخصيب اليورانيوم إلى هذا المستوى «لا مبرر مدنياً له»، مكررة تنديدها بعدم تعاون طهران.

وإضافة إلى توسيع أنشطتها النووية، خفضت

> نشاطنا يتم بشفافية تامة، وليس كما لو كنا ننتج مادة ذات أهداف سرية

إيران بصورة كبيرة منذ عام ٢٠٢١ عمليات تفتيش المواقع التي ينفذها مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفصلت كاميرات مراقبة وسحبت اعتماد مجموعة خبراء.

وأدى هذا الوضع إلى تبني قرار حاسم بحقها خلال اجتماع مجلس المحافظين الأخير مطلع يونيو (حزيران) الماضي يكتسي أهمية رمزية في هذه المرحلة.

وفي مواجهة الانتقادات، تحدث إسلامي عن عمليات تفتيش «منتظمة» تجريها الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمستوى غير موجود «في أي مكان آخر في العالم»، وقال «اعتمد أكثر من ١٢٠ مفتشاً».

وتابع أن «نشاطنا يتم بشفافية تامة، وليس كما لو كنا ننتج مادة ذات أهداف سرية»، مؤكداً أنه يجري محادثات مع المدير العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي لـ«تنظيم» زيارته المقبلة إلى إيران، حيث سيلتقي الرئيس مسعود بزشكيان.

ومنذ انتخاب بزشكيان في يوليو (تموز) الماضي، أعربت طهران عن رغبتها في معاودة المفاوضات لإحياء الاتفاق المبرم عام ٢٠١٥ مع القوى الكبرى (الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا) الذي أتاح رفع عقوبات اقتصادية عن البلاد لقاء تقييد أنشطتها النووية.

وانهار هذا الاتفاق المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة» بعد انسحاب الولايات المتحدة منه بقرار من الرئيس الامريكي السابق دونالد ترمب عام ٢٠١٨ ومعاودة فرض عقوبات على إيران، وفشلت مفاوضات جرت في فيينا لإحياء الاتفاق خلال صيف ٢٠٢٢.

لكن محمد إسلامي أكد أن «خطة العمل الشاملة المشتركة لم تمت»، وقال «بمجرد أن يعود الآخرون لالتزاماتهم، سنتصرف وفقاً للخطة»، معتبراً أن «من غير الممكن أن يتوقعوا منا أن نفي بالتزاماتنا» في حين أعادوا هم أنفسهم فرض العقوبات.

وتتحدث الـدول الأوروبية الثلاث المعنية والولايات المتحدة عن «عدم وجـود» إشارات إيجابية ملموسة من جانب طهران، وحذرت في بيان مشترك الأسبوع الماضي من أن «لصبرنا حـدوداً، ولن نقف مكتوفي الأيدي بينما تستمر إيران في تجاهل» التزاماتها.

ولا يرجح خبراء أي استئناف للمحادثات قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية، في سياق تدهور واضح في العلاقات بين واشنطن وطهران منذ بدء النزاع في الشرق الأوسط.

الخامنئي يقرر العفو عن سجناء... أو تخفيف عقوباتهم

قرر المرشد الإيراني علي خامنئي العفو عن نحو ٣٠٠٠ سجين، أو تخفيف عقوبتهم بعد طلب كتابي من رئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني إجئي، حسبما أفـادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وشملت قرارات العفو تخفيضاً لبعض الأحكام، من بينها سجن ٥٩ مداناً، بعد أن كانوا على وشك الإعدام.

ووفقاً لوكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، فإن معظم قرارات العفو، البالغة ٢٨٨٧، عن مدانين من قبل محاكم عامة وأخرى تابعة للحرس الثوري.

وسيتم الإفـراج عن ١٢٩١ سجيناً، وتخفيف الأحكام بحق ١٥٩٦ آخرين. وبالإضافة إلى ذلك، تم العفو عن ٤٠ أجنبياً.

وكثيراً ما يصدر خامنئي قرارات بالعفو عن سجناء بمناسبة أعياد دينية.

كذلك، تم منح ١٢٩١ شخصاً عفواً يؤدي إلى إخلاء سبيلهم وإغلاق القضية، ومنح الباقون عقوبة مخففة، ويبلغ عددهم ١٥٩٦ شخصاً.

ونقلت وكالة «مهر» عن مسؤول قضائي إيراني أن «٧ أشخاص لم تتوفر فيهم الشروط الأساسية للعفو في اللجنة المركزية، ومع ذلك تم العفو عنهم».

وكان آخر عفو أصدره خامنئي في فبراير (شباط) ٢٠٢٣، وشمل عشرات آلاف السجناء، بما في ذلك عدد كبير من المعتقلين المرتبطين بالاحتجاجات.

وبموجب المادة ١١٠ من الدستور الإيراني، يتمتع المرشد في البلاد بسلطة إصدار العفو بناءً على توصية من القضاء.

ودائماً ما يستثنى من العفو أولئك الذين يواجهون تهماً تصفها السلطات بـ«التجسس لحساب وكالات أجنبية، فضلاً عن إتلاف ممتلكات الدولة أو إحراقها عمداً».

دانييل بايمان :

حرب مدمرة لكل من إسرائيل ولبنان

مجلة» فورين بوليسي «الامريكية/الترجمة: محمد شيخ عثمان

تشكل العمليات الإسرائيلية التي أدت إلى الانفجارات شبه المتزامنة لأجهزة النداء التي نفذها آلاف من أعضاء حزب الله يوم الثلاثاء، ثم بعد ذلك بيوم واحد، أجهزة الاتصال اللاسلكية، تطورا مهما بسبب تطورها وتخطيطها وهي تثبت مرة أخرى المهارة غير العادية التي تتمتع بها الاستخبارات الإسرائيلية. ولكن على الرغم من كل تألقها

> التوازن بين إسرائيل وحزب الله لا يزال متعادلاً بشكل خطير

التكتيكي، فهل تساعد هذه العمليات إسرائيل في هزيمة حزب الله؟

إننا لا نعرف الكثير عن التأثيرات المباشرة للهجمات، وحسابات صنع القرار في إسرائيل، ورد حزب الله.

ومع وضع هذه التحذيرات في الاعتبار، فإن النظرة الأولى تشير إلى أن العملية كانت بوضوح إذلالاً ونكسة لحزب الله وقد تضعف المجموعة في الأمد البعيد فضلاً عن تعطيلها اليوم.

ومع ذلك، فإن التوازن بين إسرائيل وحزب الله لا يزال متعادلاً بشكل خطير، ولا تستطيع إسرائيل الاعتماد على الهجمات لجعلها أكثر أمانًا في الأمد البعيد.

لا يمكن استبعاد التصعيد إلى حرب شاملة كارثية.

في يوم الخميس، شنت إسرائيل ما لا يقل عن ٥٠ غارة جوية على جنوب لبنان، وفقًا لتقرير لبناني.

في الوقت الحالي على الأقل، يواجه حزب الله كمنظمة اضطرابات كبيرة. أسفرت العمليات عن مقتل ٣٧ شخصًا على الأقل، الغالبية العظمى منهم من المقاتلين، وجرح الآلاف.

وقد فقد العديد من الجرحى أيديهم أو عيونهم أو أصبحوا أقل قدرة على القتال – وهي عملية فعالة بشكل ملحوظ ضد قوة قتالية نخبوية.

إن خسارة هذا العدد الكبير من المقاتلين من شأنها أن تجعل من الصعب على حزب الله نشر قوة عسكرية لمحاربة إسرائيل. فضلاً عن ذلك فإن الكيفية التي قد يتواصل بها مقاتلو حزب الله مع قادتهم غير واضحة، وذلك لأن كل وسائل الاتصال الإلكترونية تبدو وكأنها سلاح إسرائيلي.

وقد تجعل العملية أيضاً مقاتلي حزب الله العاديين أكثر خوفاً وحذراً في المستقبل.

ومن بين الأسباب التي دفعت مقاتلي حزب الله إلى استخدام أجهزة النداء أن قادة المجموعة كانوا يعتقدون، وربما عن حق، أن إسرائيل اخترقت اتصالاتهم عبر الهواتف المحمولة.

وإذا كانت أجهزة النداء العادية وأجهزة الاتصال اللاسلكي تشكل أيضاً خطورة، فكيف يستطيع حزب الله أن يتواصل بأمان؟ وحتى عندما يستعيد حزب الله الاتصالات بمعدات جديدة، فقد يخشى مقاتلوه أن تنقلب تكنولوجياتهم ضدهم.

وهذا الخوف هو سلاحه الخاص: فعندما يشكك المقاتلون في معداتهم، وصحة الرسائل التي يبعثها قادتهم، وغير ذلك من الأساسيات اليومية للعمليات العسكرية، فإنهم يصبحون أقل فعالية.

فضلاً عن ذلك، وكما يشير إليوت كوهين، فإن المنظمات التي تعاني من عيوب أمنية غالباً ما تمزق نفسها بحثاً عن جواسيس وتجعل نفسها غير قادرة على العمل باسم حماية أسرارها.

كما أن الهجمات محرجة، فحزب الله منظمة قوية ذات جذور عميقة في لبنان ويمكنها أن تنجو من مثل

> لا تستطيع إسرائيل الاعتماد على الهجمات لجعلها أكثر أمانا

هذا الإذلال، ولكن هذا من شأنه أن يقلل من مصداقية المجموعة داخل البلاد.

وهذا بدوره يضر بالتجنيد وقد يجعل المجتمعات والكتل السياسية المتنافسة في لبنان أكثر استعدادًا للوقوف في وجه الجماعة - على الرغم من ضعفها واختلالها، يبدو هذا وكأنه مبالغة.

ويبدو أن إسرائيل تحاول أيضًا إرسال رسالة إلى حزب الله بأنها ستستمر في فرض تكاليف باهظة على الجماعة. منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، عندما شنت حماس هجومها، قتلت إسرائيل كبار قادة حزب الله والقادة الميدانيين، وهاجمت قوات حزب الله والبنية التحتية في جنوب لبنان بالغارات الجوية والمدفعية، وضربت الجماعة مرارًا وتكرارًا. إن هجمات أجهزة النداء واللاسلكي، على الرغم من أنها ذكية وغير عادية، هي جزء من حملة أوسع.

إن التأثير في الداخل مهم أيضاً، فقد كان هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول بمثابة فشل استخباراتي لإسرائيل، واستعادة سمعة الأجهزة القوية أمر مهم لطمأنة السكان الإسرائيليين إلى أنه على الرغم من جوارهم الخطير، فإنهم يستطيعون أن يعيشوا حياتهم وهم يعلمون أن حكومتهم قادرة على حمايتهم.

ومن الناحية السياسية، بطبيعة الحال، تعمل مهارة العملية أيضاً على تعزيز الدعم لقادة مثل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف جالانت، الذين يمكنهم أن ينسبوا الفضل في ذلك ــ وهو هدف مهم بشكل خاص لهذه الشخصيات نظراً للاضطرابات الحالية في السياسة الإسرائيلية.

ولكن في مقابل كل هذا، هناك العديد من التكاليف والحدود التي يعتقد القادة الإسرائيليون بوضوح أنها منخفضة أو على الأقل تستحق الدفع، ولكنها قد تكون أعلى مما يتوقعونه.

على أقل تقدير، تجعل الهجمات من الصعب على حزب الله قبول أي اتفاق سلام مستقل عن الاتفاق المرتبط بوقف إطلاق النار في غزة، والذي من شأنه أن يزيل مبرر الجماعة لمواصلة القتال.

وسيكون من الصعب سياسياً على حزب الله أن يقبل صفقة تقلل من وجوده بالقرب من حدود إسرائيل وأن يقدم تنازلات أخرى في حين يتعرض للإذلال العلني.

لا توجد وسيلة لزعيم حزب الله حسن نصر الله أو غيره من المسؤولين لتحويل العنف الأخير إلى انتصار لإنقاذ ماء الوجه بين المؤيدين.

قد لا يهم هذا إسرائيل. قبل الهجوم، حذر جالانت من أن الحل العسكري، وليس المفاوضات، هو ما سيؤدي إلى التغيير على طول حدودها.

إن الخطر الأكبر هو أن هذا قد يؤدي إلى حرب شاملة. وكما زعمت من قبل، فإن مثل هذه الحرب ستكون مدمرة لكل من إسرائيل ولبنان وقد لا تغير المعادلة الاستراتيجية بشكل أساسي على الرغم من التكلفة العالية التي ستفرضها.

> لا يمكن استبعاد التصعيد إلى حرب شاملة كارثية

يمتلك حـزب الله ترسانة ضخمة من الصواريخ والقذائف، ويمكنه التغلب على الدفاعات الصاروخية والجوية الإسرائيلية وضرب الأهداف المدنية والبنية التحتية في جميع أنحاء البلاد.

وحتى لو تكبد حزب الله خسائر كبيرة، فإن المجموعة لديها العديد من المؤيدين في لبنان، وبمساعدة إيرانية، يمكنها إعادة بناء قواتها، وبعد بضع سنوات، تشكل تهديدًا كبيرًا لإسرائيل.

الحرب ليست حتمية

على الرغم من أن نصر الله وصف الهجمات بأنها «إعلان حرب»، إلا أنه لم يعد أيضًا بالانتقام الفوري وكان لديه كلمات تحذيرية بالإضافة إلى خطاب ناري. حتى الآن، حاول حزب الله إبقاء الحرب محدودة، ولكن أين يكمن الخط الأحمر الحقيقي لحزب الله في الحرب غير واضح.

قد تحاول المجموعة أيضًا الرد بالإرهاب في أوروبا أو جزء آخر من العالم، كما فعلت في الماضي، كوسيلة للرد ولكن ليس بالقيام بذلك بضربات عسكرية، حيث تكون لإسرائيل اليد العليا.

بالإضافة إلى ذلك، هناك سؤال حول سبب استخدام إسرائيل لهذه القدرة المثيرة للإعجاب الآن.

يمكن للمرء أن يتخيل تشغيلها في الوقت الذي كانت فيه الدبابات الإسرائيلية تتدفق إلى لبنان لمحاربة حزب الله، وتتزرع الفوضى في لحظة حرجة بالنسبة للمجموعة. في بعض الأحيان، يجب استخدام القدرة السرية أو فقدها – هناك دائمًا خطر الاكتشاف – ولكن من خلال لعب ورقة رابحة اليوم، فإن إسرائيل لا تملكها في يدها للمستقبل.

ولكن بالنسبة للقادة الإسرائيليين، يبدو أن مثل هذه المخاوف تفوق الفوائد التكتيكية، وفي كل الأحوال لم تعد العديد من الأساليب الأمنية التي تبنتها البلاد قبل السابع من أكتوبر صالحة.

أحد أكبر هذه الأسباب هو ثقتها في الردع والحرب المحدودة. إن إسرائيل، التي تخشى تكرار كارثة مفاجئة مثل السابع من أكتوبر/تشرين الأول، على استعداد للمخاطرة بصراع أكبر وحتى حرب شاملة، معتقدة أن هذا قد يكون أفضل من العيش في خوف دائم من هجوم مفاجئ.

الأمر الأكثر إثارة للقلق هو احتمال عدم تفكير القادة الإسرائيليين في الأمد البعيد على الإطلاق. إن إسرائيل لديها تقليد طويل من التفكير السياسي قصير الأجل في صنع القرار الأمني الوطني، والضغط المستمر على حزب الله قد يؤدي إلى دوامة تصعيدية قد يندم عليها الإسرائيليون في النهاية.

*دانييل بايمان زميل أول في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية وأستاذ في كلية الخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون.

د. إيهاب خليفة:

تفجيرات «البيجر».. تكنولوجيا قديمة ومخاطر مستقبلية

*رئيس وحدة التطورات التكنولوجية / مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

قُتل ما لا يقل عن تسعة أشخاص وأُصيب ما يقرب من ٣ آلاف آخرين عندما انفجرت أجهزة النداء الشخصي «البيجر» المُستخدمة من قبل أعضاء حزب الله - بما في ذلك المقاتلين والمسعفين - بشكل متزامن في لبنان يوم ١٧ سبتمبر ٢٠٢٤. ووقعت هذه الانفجارات بعد أن رنَّت أجهزة النداء الشخصي؛ مما دفع عناصر حزب الله إلى لمسها أو رفعها ليفحصوا الشاشات؛ فأدى ذلك إلى وقوع إصابات بينهم، واستمرت تلك الانفجارات قرابة الساعة، حسب شهود عيان.

وكانت الانفجارات محدودة الشدة نسبياً، تصيب فقط الشخص الذي يمسك جهاز «البيجر» أو الأقرب إليه، وأظهرت مقاطع فيديو من المستشفيات ومشاركات عبر وسائل التواصل الاجتماعي أفراداً يعانون من إصابات في الوجه وفقدان أصابع وجروح كبيرة في عظم الفخذ؛ حيث مكان وضع الجهاز داخل الجيب. لكن لم تتسبب الانفجارات في أضرار كبيرة للمباني أو في اندلاع حرائق.

وقد اختلفت الروايات حول أسباب التفجيرات، فبينما اعتبرتها الحكومة اللبنانية هجوماً سيبرانياً على الأجهزة المتفجرة، قال آخرون إن إسرائيل ربما تسللت إلى سلسلة التوريد الخاصة بأجهزة «البيجر» وفخختها بمواد متفجرة قبل أن يتم نقلها إلى حزب الله.

ما هو «البيجر»؟

«البيجر» هو جهاز إلكتروني صغير يُستخدم لاستقبال الرسائل النصية أو الإشعارات دون الحاجة إلى اتصال بالإنترنت. وكان يُستخدم بشكل شائع في التسعينيات وبداية الألفية كوسيلة أساسية للتواصل قبل أن تصبح الهواتف المحمولة متاحة

على نطاق واسع.

وتعتمد أجهزة «البيجر» على استقبال إشارات راديوية رقمية من شبكة الاتصالات، وهذه الإشارات تحتوي على معلومات مثل النصوص أو التنبيهات، التي يتم فك تشفيرها وعرضها على شاشة «البيجر»؛ إذ يمكن للأخير عرض الرسائل النصية أو الإشعارات القصيرة، وفي بعض النماذج يمكن للمستخدمين الرد على الرسائل أو الاتصال برقم محدد.

ويستخدم عناصر حزب الله اللبناني أجهزة «البيجر» في التواصل فيما بينهم عبر الرسائل، معتقدين أنهم سيتمكنون من تجنب تعقب إسرائيل لمواقعهم الجغرافية؛ لأن هذه الأجهزة لا تتطلب إنترنت أو شبكة لاسلكية، ولا تستخدم بيانات تحديد الموقع الجغرافي؛ مما يجعها آمنة نسبياً مقارنة بالهواتف الذكية.

أهم الاستخدامات:

على الرغم من أن استخدام «البيجر» قد تراجع بشكل كبير مع ظهور الهواتف الذكية؛ فإنه لا يزال يُستخدم في بعض المجالات المتخصصة، مثل: المستشفيات والمرافق الصحية ومراكز التسوق وأحياناً في الجولات السياحية في الصحراء، حيث يُستخدم للحصول على إشعارات سريعة وموثوقة، وذلك كما هو موضح في التالي:

١- المجال الطبي والرعاية الصحية:

يُستخدم «البيجر» على نطاق واسع في المستشفيات؛ لأنه يوفر وسيلة موثوقة وسريعة لإرسال الإشعارات للطواقم الطبية. ويُفضل في بعض الأحيان على الهواتف المحمولة؛ لأنه لا يعتمد على شبكة الإنترنت أو إشارات الهاتف المحمول التي قد تكون غير مستقرة في بعض الأماكن داخل المستشفى. كما تُستخدم هذه الأجهزة في حالة الطوارئ لإبلاغ الأطباء والممرضين والمسعفين بالتحرك السريع؛ إذ يمكن أن تكون الإشعارات الفورية حاسمة لإنقاذ الأرواح.

٢- خدمات الطوارئ والإنقاذ:

تستخدم بعض فرق الإطفاء والشرطة أجهزة «البيجر» لتنبيه فرق العمل حول الحوادث والمهام الطارئة؛ لأنها تعمل بشكل موثوق في البيئات التي قد تكون فيها إشارات الهواتف المحمولة ضعيفة أو غير متوفرة.

٣- الصناعات الخطرة والمواقع الصناعية:

تُستخدم أجهزة «البيجر» في البيئات الصناعية، حيث قد يكون من غير الآمن استخدام الهواتف المحمولة أو الشبكات اللاسلكية؛ بسبب التداخل أو المخاطر الأمنية، فيما توفر «البيجر» وسيلة تواصل آمنة وفعالة في مثل هذه البيئات.

٤- البيئات ذات الحساسية العالية:

في بعض البيئات، مثل: المختبرات أو المناطق ذات الحساسية العالية للإشعاعات الكهرومغناطيسية، يمكن استخدام أجهزة «البيجر» لأنها لا تصدر إشارات قوية مثل الهواتف المحمولة.

٥- التحكم الصناعي والتكنولوجيا:

تُستخدم أجهزة «البيجر» لتنبيه المشغلين والفنيين بأي أعطال أو تحذيرات في الأنظمة الصناعية أو البنية التحتية التكنولوجية؛ إذ تعمل بشكل فعال على نقل الرسائل المهمة.

٦- خدمات الأمن والحراسة:

تعتمد بعض شركات الأمن على «البيجر» لإرسال التنبيهات السريعة إلى موظفي الحراسة والمراقبة.

أشهر المُصنعين:

كانت أجهزة «البيجر» تُصنع في الأساس من قِبل العديد من الشركات التكنولوجية الكبرى خلال فترة ذروتها في الثمانينيات والتسعينيات. ومن بين أبرز المُصنعين لتلك الأجهزة ما يلي:

- Motorola: كانت شركة «موتورولا» واحدة من أكبر الشركات المصنعة لأجهزة «البيجر». وأطلقت العديد من الطرازات الشهيرة، وكان لها تأثير كبير في سوق «البيجر» العالمية.
- NEC: هذه الشركة اليابانية كانت أيضاً من المُصنعين الرئيسيين لأجهزة «البيجر»؛ إذ قدمت منتجات متطورة خلال تلك الفترة.
- Philips: كانت شركة «فيليبس» جزءاً من سوق إنتاج أجهزة «البيجر».
- Unication: كانت من بين الشركات التي استمرت في تصنيع أجهزة «البيجر» لفترة طويلة وتخصصت في توفير حلول الاتصالات اللاسلكية.
- Jensen: قدمت هذه الشركة بعض الطرازات الشهيرة من أجهزة «البيجر».
- Gold Apollo: هي شركة تايوانية، متخصصة في إنتاج أجهزة «البيجر» وغيرها من معدات الاتصال، تأسست عام ١٩٨٠، وركزت على تقديم حلول الاتصال اللاسلكية التي كانت شائعة الاستخدام قبل انتشار الهواتف المحمولة.

سيناريوهان للتفجير:

تعددت الروايات الواردة حول سبب انفجار أجهزة «البيجر» في لبنان، ومنها الآتي:

١- سيناريو زرع كمية صغيرة من المتفجرات أو شرائح تفجيرية محفزة في أجهزة كانت مخصصة لحزب الله قبل أشهر، وصنعتها شركة (Gold Apollo) التايوانية، والتي نفى مسؤول فيها أن تكون هي المُصنع المباشر لتلك الأجهزة، قائلاً إن إحدى الشركات الأوروبية التي لديها الحق في استخدام العلامة التجارية «أبولو» هي من قامت بتصنيعها. وأشارت تقارير إعلامية إلى أنها شركة (BAC) ومقرها المجر.

وبالنظر إلى مدى احتمالية هذا السيناريو والتُّهم الموجهة لإسرائيل؛ فإنها ليست المرة الأولى التي تقوم فيها إسرائيل بعمليات اغتيال عبر الهواتف المفخخة، فقد سبق أن استخدمت هاتفاً مفخخاً في اغتيال القيادي في حركة حماس يحيى عياش عام ١٩٩٦؛ إذ نجحت حينها المخابرات الإسرائيلية في إيصال هاتف محمول مفخخ إلى عياش، وعند استخدامه تعرفت المخابرات الإسرائيلية على صوته وقامت بتفجير الهاتف عن بُعد أثناء استخدامه؛ مما أدى إلى مقتله.

وبالنظر إلى حجم وطبيعة الإصابات التي تعرض لها عناصر حزب الله اللبناني، والتي منها فقدان الأطراف أو جروح غائرة، وتاريخ إسرائيل في استخدام الهواتف المفخخة؛ فقد يكون هذا السيناريو وارداً بصورة كبيرة؛ مما يجعل منه أكبر عملية استهداف مباشر يتم تنفيذها عن بُعد، معروفة حتى الآن.

٢- سيناريو تحفيز بطاريات الليثيوم الموجودة داخل أجهزة «البيجر»؛ مما يؤدي إلى زيادة التحميل عليها وتفجيرها، ولكن كيف تم تحفيز هذه البطاريات حتى تصبح قنابل موقوتة؟ في هذه الحالة تتعدد الاحتمالات الواردة ومنها مثلاً ما يلي:

أ- أن خادم «البيجر» الذي يتم ربط معظم هذه الأجهزة عليه قد تم اختراقه عبر ثغرة، مما أدى إلى الوصول إلى جميع

الأجهزة المتصلة بهذا الخادم، وتثبيت دودة خبيثة على هذه الأجهزة قامت بعمل تحميل زائد عليها تسبب في ارتفاع حرارة بطارية الليثيوم وانفجارها.

ب- أن هذه الأجهزة استقبلت ترددات عالية الشدة من طائرات من دون طيار قريبة من المنطقة، قامت بإرسال هذه الترددات إلى الأجهزة بعد كشف شفرتها؛ مما أدى إلى ارتفاع درجة حرارة البطارية بصورة كبيرة وانفجارها.

ج- قد تحتوي أجهزة «البيجر» على أبواب خلفية (Back Door)، يمكن اللجوء إليها وتوظيفها بصورة تؤدي إلى انفجار بطارية الأجهزة.

د- من الوارد أيضاً أن تكون إسرائيل قد نجحت في اختراق سلسل التوريد الخاصة بتصنيع «البيجر»، وفي استبدال البطاريات الأصلية بأخرى تحتوي على مواد متفجرة.

لكن من التجارب السابقة، فإن انفجار بطاريات الليثيوم بقوة تؤدي إلى مثل هذه الإصابات أو قريبة منها؛ يتطلب أن تكون مشحونة بالكامل، أما البطاريات غير المشحونة كاملاً فهي لا تنفجر بقدر ما تحترق وتصدر منها غازات ودخان، وليس انفجاراً. وبالنظر إلى طبيعة الإصابات في لبنان؛ فإن سيناريو تفخيخ أجهزة «البيجر» بشرائح مُحفزة للتفجير أو بكميات من المتفجرات تعمل فيه بطاريات الليثيوم كعامل مساعد يُعد هو السيناريو المُحتمل.

وقد يكون كلا السيناريوهين؛ أي أنه تم اختراق أجهزة «البيجر» وتفخيخها معاً. فحسب الشهود، هذه الأجهزة قامت بإعطاء إشارات قبل الانفجار، حتى تخدع عناصر حزب الله ويمسكون بها في أيديهم؛ محققة أكبر قدر من الإصابات المؤثرة. أو قد يكون هذا الرنين هو أصلاً كود التفجير الذي تم إرساله إلى أجهزة «البيجر» حتى تبدأ عملية تحفيز البطارية تمهيداً لتفجير الشحنة المفخخة، مما يضع احتمالية أنه على الأقل تم اختراق الترددات التي تعمل عليها هذه الأجهزة قبل تفجيرها، أو حتى اختراق الأجهزة نفسها مسبقاً أثناء وضع الشحنة المفجرة فيها.

وعلى الرغم من رجاحة هذا السيناريو؛ فإنه من الممكن أيضاً أن تكون إسرائيل طورت تقنية مشابهة لدودة «ستاكس نت» وتسببت في تفجير أجهزة «البيجر»؛ إذ إنها نجحت بالتعاون مع وكالة الأمن القومي الأمريكي في تطوير دودة خبيثة تم زرعها في شبكة الكمبيوتر الخاصة بمنشأة «نطنز» النووية في عامي ٢٠٠٩/٢٠١٠، وتسببت هذه الدودة في تدمير ما يقرب من ألف من أجهزة الطرد المركزي المُستخدمة في تخصيب اليورانيوم، وعملت هذه الدودة على إغلاق صمامات التنفيس الخاصة بأجهزة الطرد مسببة انفجارها؛ ومن ثم يبقى السؤال؛ هل من الوارد أن إسرائيل طورت تقنية مشابهة لتقنية «ستاكس نت» التي كانت موجودة منذ أكثر من ١٥ عاماً واستخدمتها في تفجيرات «البيجر»؟

مخاطر كارثية:

تفتح هذه التفجيرات غير المسبوقة آفاقاً كبيرة للتفكير في سيناريوهات كارثية، ربما قد يصبح فيها كل شيء يعتمد على التكنولوجيا في حياتنا سلاحاً؛ فالهواتف الذكية والساعات الذكية وأجهزة «التابلت» وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وألعاب الأطفال مثل «السكوتر»، تعتمد كلها على بطاريات الليثيوم؛ مما قد يجعلها أسلحة موقوتة. كما تُعد السيارات التي تعتمد على الكهرباء بمثابة سيارات مفخخة مسبقاً، يمكن استخدامها في عمليات اغتيال أو تنفيذ هجمات إرهابية بطرق جديدة.

هذا بخلاف إمكانية اختراق أي جهاز يحتوي على كود أو برمجية رقمية مثل: مولدات الكهرباء ومحطات تحلية المياه والسدود ونظم المواصلات وغيرها من مرافق البنية التحتية، والتسبب في خسائر مادية وبشرية فادحة؛ قد تنقل أساليب الحرب بين البشر إلى مرحلة جديدة من التدمير، فلا تفرق بين المدني والعسكري وبين الكبير والصغير.

*رئيس وحدة التطورات التكنولوجية - مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

*الباحث :محمد فوزي

اختراق الاتصالات وانعكاسات تفجيرات البيجر

انتريجيونال للدراسات الاستراتيجية

سقط المئات من عناصر حزب الله اللبناني قتلى ومصابين نتيجة اختراق أمني كبير حدث لجهاز «البيجر»، وهو وسيلة الاتصال الرئيسية التي يعتمد عليها عناصر وقيادات الحزب. وقد حملت العملية الأخيرة تأكيداً على اعتبارين رئيسيين، الأول أن هجوم «البيجر» جاء كحالة من الحالات النادرة والقليلة التي يتقاطع فيها العامل السيبراني مع العامل المادي، وهو ما يمكن تسميته بـ»الحرب السيبرانية الحركية»، والتي لا يؤدي فيها الهجوم السيبراني فقط إلى إحداث أعطال أو شلل في بعض مرافق البنى التحتية، وإنما يمتد ليشمل أضراراً مادية وعسكرية مباشرة.

أما الاعتبار الثاني فهو التأكيد على أن التصعيد بين حزب الله اللبناني وإسرائيل وصل إلى نقطة شديدة التقدم، على اعتبار أن هذه العملية لا تقل أهمية عن الهجوم الذي حدث على الضاحية الجنوبية لبيروت واغتيال القيادي العسكري الأهم بحزب الله اللبناني فؤاد شكر في يوليو ٢٠٢٤. وتطرح هذه العملية العديد من الدلالات المهمة حول أبعادها وتداعياتها المحتملة خصوصاً على مسار التصعيد بين الجانبين.

أبعاد العملية

ثمة العديد من المؤشرات المهمة التي تعزز من كون هذه العملية هي أحد أهم الاختراقات الأمنية التي استهدفت حزب الله اللبناني، جنباً إلى جنب مع كونها تعبر عن ارتفاع مستوى التصعيد بين إسرائيل والحزب ليشمل أبعاداً جديدة، وهو ما يمكن تناوله على النحو التالي:

١- حصيلة ضحايا كبيرة لاختراق «البيجر»:

أدى الانفجار الذي حدث لآلاف أجهزة «البيجر» التي يحملها عناصر وقواعد حزب الله في كل من لبنان وسوريا إلى حصيلة كبيرة من الضحايا، فوفقاً لما أعلنته السلطات اللبنانية فقد سقط في العملية ما لايقل عن ١١ قتيلاً وأكثر من ٤٠٠٠ جريح بينهم نحو ٢٠٠ في حالة حرجة، موزعين على ١٠٠ مستشفى في لبنان. وتعكس هذه الأرقام بعض الدلالات الرئيسية، أولها أن هذه العملية هي عملية ذات طابع استخباراتي وسيبراني كانت لها انعكاسات مادية كبيرة، وثانيها أن العملية تعد الأكبر تجاه حزب الله اللبناني، وربما تزيد في الأهمية والنوعية عن أي عمليات تمت ضد الحزب منذ ٨ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى اليوم.

٢- تحميل الجانب اللبناني إسرائيل مسؤولية الحادث:

كان لافتاً في التعاطي اللبناني مع الحادث، أن مسألة تحميل إسرائيل مسؤولية هذه العملية هي محل اتفاق بين كافة الاتجاهات اللبنانية بمختلف توجهاتها. فعلى مستوى حزب الله، أعلن الحزب في بيان أولي أن الأجهزة الأمنية في الحزب تُجري حالياً تحقيقاً واسع النطاق أمنياً وعلمياً من أجل معرفة الأسباب، كما حمّل الحزب في بيان لاحق له إسرائيل المسؤولية الكاملة عن الهجوم، واصفاً ما حدث بأنه «عدوان آثم».

ومن جهتها، اعتبرت الحكومة اللبنانية عبر وزارتي الإعلام والخارجية أن «العملية الأخيرة هي نتاج هجوم سيبراني إسرائيلي»، معتبرين أن «الهجوم يأتي برسم من المجتمع الدولي»، ومنددين بالاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان.

٣- امتناع إسرائيل عن الكشف عن مسؤوليتها عن الهجوم:

رغم أن إسرائيل لم تعلن رسمياً مسؤوليتها عن الهجوم، إلا أن العديد من المؤشرات تدفع باتجاه كونها المسؤولة عن العملية، وأول هذه المؤشرات أن النهج الإسرائيلي عموماً في مثل هذه الحالات يكون أميل إلى تبني التكتم والتعتيم على العملية، بمعنى عدم تبني العملية على المستوى الرسمي مع الاحتفاء بها من قبل دوائر محسوبة على الحكومة الإسرائيلية.

وثانيها أن العملية تمت وسط حالة من التصعيد غير المسبوق بين الحزب وإسرائيل منذ ٨ أكتوبر ٢٠٢٣، وكان المتغير الأهم في الأسابيع الأخيرة، هو توسيع الطرفين تدريجياً لقواعد الاشتباك بينهما، وتجاوز هذه القواعد في حالات عديدة، مما يعني عملياً أن هذه العملية جزء من هذه الحالة.

وثالثها أن العملية جاءت في سياق إسرائيلي داخلي يشير إلى التوجه نحو تنفيذ عملية نوعية ضد الحزب.

٤- الترويج لسيناريو الاختراق السيبراني لأجهزة البيجر:

كما سبقت الإشارة، يمكن وصف هذه العملية بأنها تأتي في إطار «الحرب السيبرانية الحركية»، على اعتبار أن أهدافها لم تشمل فقط تعطيل بنى تحتية وتكنولوجية أو اختراقها، وإنما امتدت لتشمل أهدافاً عسكرية وإلحاق أضرار مادية كبيرة. وفي هذا الإطار ليس محلاً للصدفة أن تنفجر كل هذه الأجهزة دفعة واحدة، ويظل التساؤل الرئيسي في هذا الصدد مرتبطاً بالكيفية التي تمت بها عملية الاختراق. وللإجابة عن هذا التساؤل يشير البعض إلى إمكانية استخدام برامج خبيثة أدت إلى ارتفاع درجة حرارة البطاريات بصورة كبيرة وانفجارها. ويشير البعض إلى أن الاختراق تم عبر إرسال كميات ضخمة من المعلومات بالشكل الذي فاق قدرة الجهاز ما أدى إلى انفجاره.

٥- طرح البعض احتمال تفخيخ أجهزة البيجر قبل تسليمها لحزب الله:

بالرغم من ترويج البعض لسيناريو الاختراق السيبراني لأجهزة البيجر؛ فإن ثمة افتراضاً آخر يفيد بأن هذه الأجهزة كانت عبارة عن متفجرات وألغام تم بيعها للحزب خلال الأشهر الخمسة الماضية، ما يعبر أيضاً عن اختراق أمني كبير لحزب الله؛ حيث أشارت تقارير إلى احتمالية قيام الموساد بتفخيخ أجهزة اتصال «حزب الله» قبل أن تصل إلى عناصره بمادة «PETN» المتفجرة، وأنّ الانفجار تم عبر إرسال رسالة مشفرة إلى الجهاز. وكان وزن المتفجرات المزروعة بين بطاريات أجهزة الاتصالات لم يتجاوز حوالي ٢٠ جراماً.

٦- تعامل إسرائيلي «حذر» مع العملية:

كانت هناك حالة من الحشد في الداخل الإسرائيلي على مستوى التعامل مع العملية الأخيرة في لبنان، وقد تجسد ذلك في أكثر من مستوى ومؤشر، الأول هو إصدار «نتنياهو» تعليمات لأعضاء حكومته بعدم الإدلاء بأية تصريحات بخصوص العملية في لبنان، والثاني هو تأكيد إعلام عبري أن «نتنياهو» جمد حالياً قرار إقالة وزير الدفاع، يوآف غالانت، وتوجّه كلاهما معاً مع قادة الجيش وأركان الحرب إلى مقر القيادة السري تحت الأرض لإدارة التطورات المقبلة، والثالث هو ما نشره إعلام عبري بخصوص تلقي جنود وضباط في جيش الاحتياط الرمز رقم ٨ الذي يُلزم بالحضور إلى القواعد العسكرية، وقامت الجبهة الداخلية بإجراءات تأهّب غير عادية يتم من خلالها إنعاش أوامر الاحتياط وإعداد الملاجئ، وتمت عملية إعداد للملاجئ والمناطق المحمية في حيفا وبقية المدن.

التداعيات المحتملة

تدفع هذه العملية الأخيرة وما أحدثته من خسائر بشرية وأمنية بالنسبة لحزب الله اللبناني، باتجاه العديد من التداعيات السلبية، خصوصاً على مستوى زيادة منسوب المواجهات بين الحزب وإسرائيل، ويمكن بيان أبرز هذه التداعيات على النحو التالي:

١- إضعاف صورة حزب الله وإيران:

بالرغم من ترويج حزب الله وإيران امتلاكهما إمكانيات كبيرة قادرة على إلحاق خسائر كبيرة بإسرائيل، فإن تفجيرات البيجر تعكس حالة كبيرة من الضعف بالنسبة للحزب، وكذلك إيران التي لم تكن لديها القدرة على التعرف الاستباقي على هذا الاختراق وتجنب حدوثه. وبالتالي ستكون هناك مخاوف كبيرة في الوقت الراهن داخل حزب الله بشأن حدود الانكشاف أمام تل أبيب، وما إذا كانت إسرائيل باتت قادرة على استهداف المزيد من القيادات داخل الحزب.

٢- إرباك أنظمة الاتصال الخاصة بحزب الله:

اعتمد حزب الله على أجهزة البيجر لاعتبارات متعلقة بسماتها؛ حيث إنها أجهزة تعتمد على تقنية قديمة ولا تتصل بشبكة الإنترنت كما لا تتضمن تقنيات الاتصال المعقدة مثل الهواتف الذكية، وهو الأمر الذي يقلل من احتمالات تتبعها والتنصت عليها. ولكن مع هجمات ١٧ سبتمبر ٢٠٢٤، بدا أن هذه الأجهزة ليست عصية على الاختراق، وهو أمر سيؤدي إلى إرباك في أنظمة الاتصال الخاصة بالحزب؛ إذ إنه سيكون مطالباً بالبحث عن أنظمة جديدة.

٣- رد محتمل من حزب الله اللبناني:

أحد الانعكاسات الرئيسية للعملية الأخيرة في لبنان ترتبط بشكل رئيسي باحتمالية دفعها باتجاه المزيد من التصعيد، وتوسيع قواعد الاشتباك بين حزب الله وإسرائيل، خصوصاً وأن الحزب في ضوء هذه العملية، وكذا عدم رده حتى اللحظة على اغتيال فؤاد شكر في يوليو الماضي، بات مطالباً بالرد بما يناسب حجم وطبيعة هذه العمليات، خصوصاً وأن عدم الرد يدفع باتجاه إحراج الحزب أمام قواعده، جنباً إلى جنب مع كونه يؤدي عملياً إلى تراجع منظومة الردع التي حرص الحزب على التكريس لها مع إسرائيل منذ ٨ أكتوبر ٢٠٢٣.

٤- إمكانية توجه إسرائيل نحو المزيد من التصعيد:

يمكن القول إن أحد الارتدادات الرئيسية لهذه العملية، سوف يتمثل في تبني إسرائيل وحكومة «نتنياهو» المزيد من التصعيد تجاه لبنان، وذلك في ضوء بعض الاعتبارات الرئيسية؛ أولها أن إسرائيل سوف تسعى إلى التعامل الاستباقي مع رد حزب الله أو اتخاذ هذا الرد كذريعة لتوسيع العمليات، وثانيها أن إسرائيل وعبر اختراقها لمنظومة الاتصالات الخاصة بالحزب، والعملية الأخيرة التي تمت، باتت على الأرجح تملك قاعدة معلوماتية كبيرة بخصوص قواعد وقيادات الحزب، ما يمثل أرضية خصبة يمكن من خلالها تنفيذ المزيد من العمليات النوعية، وثالثها أن هناك مصلحة مباشرة لحكومة «نتنياهو» في إطالة أمد الحرب في غزة وتوسيع نطاقها الجغرافي لتشمل ساحات أخرى كلبنان، على اعتبار أن ذلك يؤدي إلى إطالة العمر السياسي لهذه الحكومة، في مواجهة الضغوط الداخلية المتنامية.

0- محاولة توظيف إسرائيل الهجوم في ترميم صورتها:

أفضت عملية «طوفان الأقصى» إلى تقويض صورة المؤسسات الأمنية والاستخباراتية وقدرات الردع التي لطالما روجت تل أبيب لها. ولذا قد تسعى إسرائيل إلى استخدام عملية تفجير أجهزة البيجر للترويج لقدرتها على تنفيذ عمليات نوعية ضد خصومها، وبالتالي العمل على ترميم قدرات الردع الإسرائيلية، وخاصة أن التفجير يرسل رسائل تحذيرية لطهران وحزب الله حول قدرة إسرائيل على تنفيذ هجمات غير متوقعة ضدهما، وربما يعقد ذلك من حسابات إيران وحزب الله بشأن حدود الصراع مع إسرائيل.

سيناريوهات خطيرة

ختاماً، يمكن القول إن هذه العملية وما حملته من تداعيات تدفع باتجاه أحد السيناريوهين؛ فإما أن تكون العملية إحدى حلقات الصراع المتنامية بين الحزب وبين إسرائيل، ما يستدعي المزيد من التصعيد وتوسيع قواعد الاشتباك دون الوصول إلى سيناريو الحرب المفتوحة. والثاني هو الوصول إلى حافة الهاوية أو الحرب المفتوحة. لكنّ ترجيح أيّ من السيناريوهين سوف يتوقف على مجموعة من الاعتبارات والمحددات الرئيسية، أولها موقف الداخل الإسرائيلي وكذا المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من هذا القرار، وثانيها مدى فاعلية الضغوط الغربية على كل من حزب الله وإسرائيل من أجل تجنب سيناريو الحرب المفتوحة، وثالثها الموقف الإيراني من مسألة الحرب المفتوحة، خصوصاً وأن إيران تعمل على تجنب هذا السيناريو منذ بداية الحرب، لكن العملية الأخيرة بالتأكيد سوف تدفع باتجاه المزيد من التصعيد النوعي بين الحزب وإسرائيل.

www.marsaddaily.com

الرئيس مام جلال.. كتاب و انبهار التاريخ

*محمد شيخ عثمان

اضافة الى كونه سياسيا ورجل الدولة بامتياز ،كان الرئيس مام جلال صحفيا بارعا وذوخبرة قانونية و اديبا و مثقفًا واعيًا بأهمية التاريخ، ويدرك أن دراسة الماضي ضرورية لفهم الحاضر وبناء مستقبل مستقر وان الطريق الى الخلود يمر عبر ماتقدمه للتاريخ وماسيقوله التاريخ عنه و كان مساندا للدراسات التاريخية، ومواقفه السياسية كانت غالبا مستندة إلى فهمه العميق للارث التاريخي للمنطقة وقد تجلت اهتماماته التاريخية والدراسية في عدة مواقف وأفكار ونضاله من أجل حقوق الكرد لم يكن سياسيًا فقط، بل كان أيضًا ثقافيًا وتاريخيًا مثلما كان يملك فهما شاملاً لتاريخ العراق المتنوع والمعقد، وخاصةً فيما يتعلق بتعدد الأعراق والطوائف، هذا الفهم مكّنه من لعب دور رئيسي في تحقيق التوازن السياسي بين مختلف المكونات العراقية بعد سقوط النظام البائد، وايمانه بالتعايش السلمي بين جميع الطوائف والأعراق كسبيل وحيد لاستقرار العراق، كان مستندا إلى دراسته لتاريخ الصراعات والحروب في المنطقة.

وتشجيعه للدراسات التاريخية والأكاديمية لم يكن خافيا على احد انطلاقا من ايمانه بأن الفهم العميق للتاريخ يمكن أن يساعد في بناء مستقبل أفضل للعراق، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب وسقوط الأنظمة الدكتاتورية.

لقد كان الرئيس مام جلال مهتما بتوثيق ذكرياته وتجاربه الشخصية والسياسية من منظور شخص عاش في قلب الأحداث والوثائق التي تركها، سواء كانت مذكرات أو مقالات، تعتبر مصادر قيمة لدراسة تاريخ العراق الحديث والحركة الكردية مع حرصه الشديد على مايكتبه التاريخ حوله مستقبلا.

مع اكتمال طبع وتوزيع كتاب توثيقي بعنوان»الاعمال الكاملة للملتقى الوطني الأول للذكرى السادسة لرحيل الرئيس جلال طالباني» بتنسيق مباشر بين مؤسستي بحر العلوم الخيرية والرئيس جلال طالباني والذي يتضمن العديد من البحوث والدراسات القيمة لأصدقاء الرئيس الراحل والمثقفين والأكاديميين في مراكز البحوث والجامعات العراقية وجامعات إقليم كردستان والمؤسسات الوطنية ،نستطيع القول ان اللبنة الاولى من امنيات الرئيس مام جلال قد تحققت حيث ان الكتاب بمثابة انبهار تاريخي يسلط الضوء على دوره ومآثره ومكانته على مستوى العراق وكردستان والمنطقة سياسيا واجتماعيا وقانونيا واعلاميا وانسانيا،فكل ماكتب عنه حتى الان كان مقتصرا على الحوارات والمقالات والخطابات ولكن هذه المرة تم صقل هذا الارث التاريخي المشرق ببحوث ودراسات اكاديمية وهذا امر مهم فبحسب خبراء التوثيق تعتبر المقالة أكثر اختصارًا وذات طابع ذاتي، بينما البحث يعتمد على منهجية علمية دقيقة، أما الدراسة فتكون شاملة وتحليلية بعمق.

هذا الكتاب التوثيقي يستحق التبجيل والاشادة كونه يوصل عبق افكار الرئيس مام جلال وادواره الوطنية والانسانية ليس للقراء من صناع القرار والباحثين فحسب بل الى صفحات التاريخ المشرقة ليظل إرثه الخالد منارة تلهم الأجيال القادمة بحكمته وإخلاصه في خدمة قضايا الحق والعدالة.

تحية واجلال لروحه الطاهرة ولكل من ساهم في انبثاق هذا الكتاب التوثيقي الرصين